

بحر مويس

إعداد

السيد المعداوى

يونيو ٢٠٢٥ م

Contents



إهداء

أُقدِّم وأهدى لكم هذا العمل ، وأتمنَّى أن يحوز على رضاكم
إلى كل أصدقائي الذين أشهد لهم بأنهم نعم الرُّفقاء في جميع الأمور..
إلى كل أصدقائي الذين شجعونى لجمع المعلومات بشأن هذا العمل ..
الى كل من يريد أن يكون ينقب فى التاريخ....
الى كل من يريد صلاحا وإصلاحا ونجاحا وفلاحا لنفسه ولمجتمعه

السيد المعداوى
مدير التوجيهات الفنية
بإدارة ههيا التعليمية
الشرقية

بحر مويس

الوصف :

بحر مويس بمحافظة الشرقية يعد المصدر الأساسي المغذي للعديد من مراكز المحافظة بالمياة الصالحة للري وهو أحد فروع الرياح التوفيقي المتشعب من نهر النيل .

بحر مويس ليس بالبحر المعروف ولكنه أحد الفروع المتشعبة من الرياح التوفيقى ولكن نظرا لاتساعه عن المعتاد أطلق عليه أبناء الشرقية بحر مويس.

بحر مويس كفرع من الرياح التوفيقى يخترق محافظة الشرقية كترعة كبيرة ثم يلفظ انفاسة على هيئة جدول عند نهايتة في أولاد صقر.

أهمية بحر مويس..

يمر بحر مويس بعدد من المراكز منها مركز "الزقازيق وأبو كبير وههيا والإبراهيمية وكفر صقر وأولاد صقر ومنيا القمح.

يمد بحر مويس معظم المراكز بالمياه الصالحة لري الأراضي الزراعية فيما عكف محمد علي باشا الكبير علي إنشاء الترع وتعميم طرق الري والصرف لأراضي مديرية الشرقية لإصلاح أراضيها الزراعية وتوسيع دائرة العمران فيها.

لبحر مويس أهمية قصوى حيث أنه المصدر الرئيسى لري آلاف الأفدنة في مراكز الزقازيق وأبي كبير وههيا والإبراهيمية وكفر صقر وأولاد صقر وبحر مويس من أجمل البحار ليلا في مدينة الزقازيق وهو يطل على مبنى محافظة الشرقية والعديد من المباني الجميلة والفخمة في محافظة الشرقية ويمر على مبانى جامعة الزقازيق

سبب التسمية ببحر مويس

ما سبب تسمية بحر مويس بهذا الاسم؟

هناك العديد من الأساطير المتعلقة حول سبب تسمية بحرمويس بهذا الأسم ولكن الراجح هو أنه عندما ولد النبى موسى عليه السلام وأوحى الله إلى أمه أن تضعه في التابوت وتلقيه فــى اليم.

فقامت بذلك فطاف في اليم فالتقطته زوجة فرعون وأحبته، وأدخل البلاط الفرعوني، فطلبت زوجة فرعون اتخاذه ولدا فأدخلته القصر وأسموه (موسى) أي: المنتشل من الماء ومن هنا أطلق عليه بحر مويس .

كان المهندس عطا الله مدير عام هيئة الآثار المصرية بمحافظة الشرقية، صرح فى تصريحات صحفية سابقة بإنه يشاع أن سيدنا موسى عليه السلام، ولد بقرية قنتير التابعة لمركز فاقوس، والتى تُعد واحدة من أقدم المناطق الأثرية التابعة للهيئة، وأن بحر "مويس" هو اليم الذى القى فيه سيدنا موسى، مؤكدًا أن كل ذلك إجتهادات ولكن لا يوجد دليل موثق يثبت صحة الأقاويل، لذلك لم تعترف هيئة الأثار بذلك.

المراجع الدينية والتاريخية التى تناولت الحديث عن النبى موسى، ذكرت أنه ولد فى مصر، منتسبًا إلى بنى إسرائيل فى الجيل الرابع بعد الهجرة إلى مصر، وخرج منها بعد محاربة فرعون (حاكم مصر) له ولقومه، وبعيدا عن شخصية النبى موسى المعروفة للجميع، يختلف البعض حول المنطقة التى قد تكون شهدت مولد النبى العظيم، ويعتقد البعض بأنها منطقة صان الحجر الأثرية الشهيرة بمحافظة الشرقية.

العديد من الكتب والدراسات ذكرت تلك الاعتقاد، منها كتب بعنوان "السياحة الدينية فى مصر" للدكتور حسن الرزاز، فإنه من الأرجح أن تكون قصة سيدنا موسى عليه السلام دارت على أرض الشرقية ومن الثابت تاريخيا أن سيدنا موسى عليه السلام ولد يالشرقية، ونشأ بصان الحجر أو بالقرب منها. ومن المسلم به أن سيدنا يوسف عليه السلام عاش فى إقليم صان الحجر أيضًا.

يتفق مع الدراسة سالفة الذكر ما ذكره كتاب "نساء فى حياة الأنبياء تحدث عنهم القرآن الكريم والكتاب المقدس" للدكتور فتحى فوزى عبد المعطى الصيرى، حيث يشير إلى أن بنى إسرائيل قد استقروا فى مصر بأرض جاسان (صان الحجر حاليا) تلك المنطقة التى تقع شرق دلنا النيل، حيث كان نبى الله يوسف عليه السلام قد أسكن أباه يعقوب وأبناءه وأولادهم وأحفادهم، حين جاءوا إلى مصر من أرض كنعان.

ويشير كتاب "من الإعجاز الإلهى" بأن العبرانيين استوطنوا مصر وتمركزوا بشرق الدنيا، متخذين بلدة أواريس أو تانيس وحاليًا صان الحجر مركزا لهم، وآمنت قلة من سكان المنطقة سرًا بشريعة التوحيج الوافدة وعبادة الله الواحد ونبذ عبادة الأوثان، والتحلى بمكارم الأخلاق.

كما نشرت ذكرت دراسة نشرت بمجلة العرب، عددها رقم ٤٨٤ لعام ١٩٩٩، بأن سيدنا موسى ولد على هذه الأرض وألقته أمه بتابوت فى اليم الذى يقال إنه ترعة السماعنة حيث التقطه فرعون مصر "رمسيس الثاني" عند صان الحجر وتربى بمصر إلى أن أتاه الله بالرسالة وخرج إلى أرض.

أبرز المنشأت المطلة علي البحر..

هناك عدد من المنشآت الهامة والحيوية المطلة علي بحر مويس ومن أبرزها مبني ديوان عام محافظة الشرقية بالإضافة الي جامعة الزقازيق وفرع جامعة الأزهر ومبنى رئاسة مدينة منيا القمح ومركز الشرطة بالإضافة الي القناطر التسعة التي بناها محمد علي باشا.

بحر مويس قديما

بحر مويس قديما كما ورد فى كتاب وصف مصر لعلماء الحملة الفرنسية عام ١٩٠٢ ميلادية

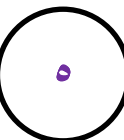
الصور الأتية مستخرجة من كتاب

Géographie économique et administrative de l'Egypte. Basse Egypte. I-

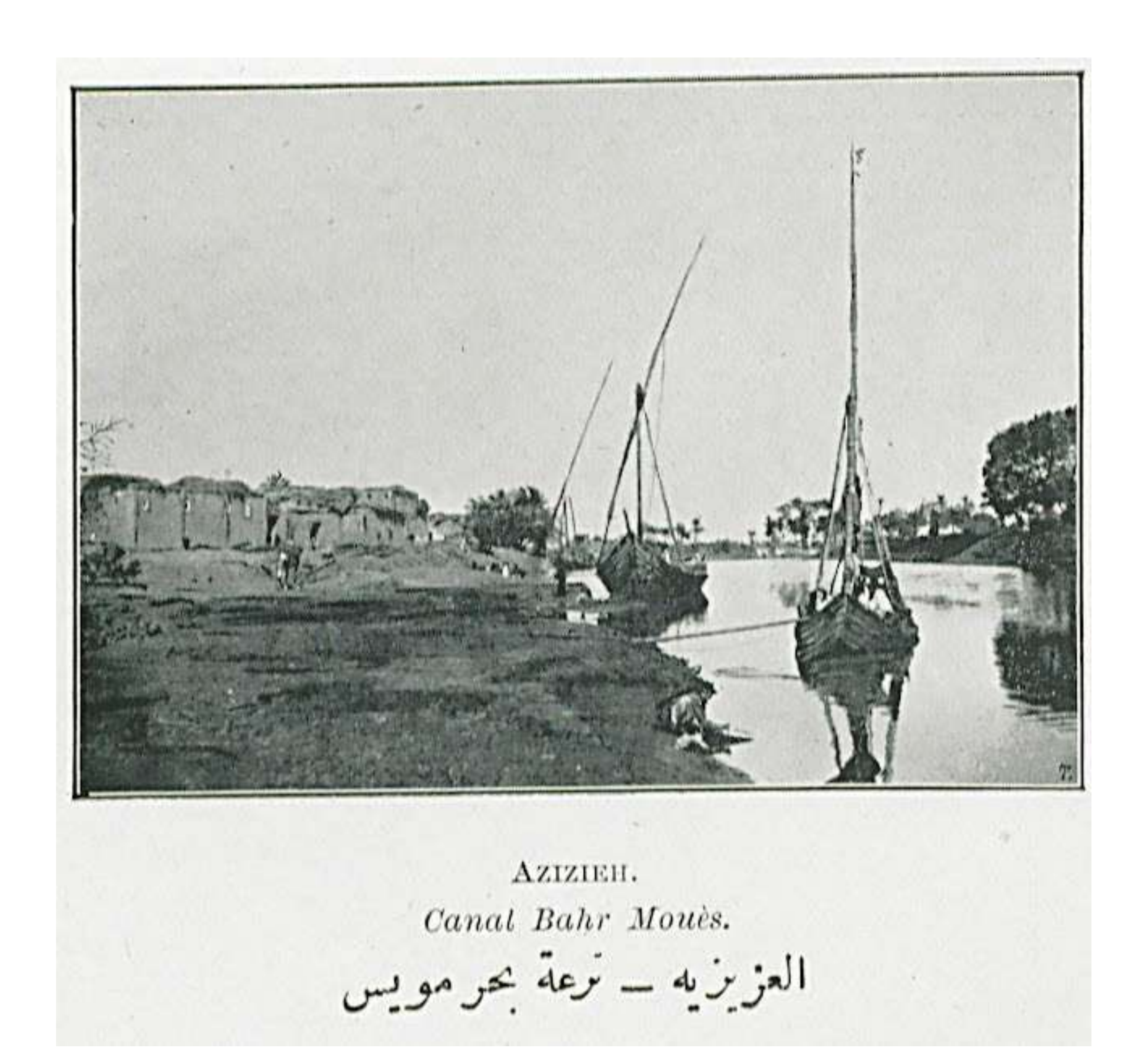
Wizārat al-Ashghāl al-‘Umūmīyah

(رابط الكتاب من المكتبة الوطنية الفرنسية)

https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k11657001



بحر مويس فى منيا القمح



العزيزيه بمركز منيا القمح بمحافظة الشرقية - ترعة بحر مويس ١٩٠٢م

....



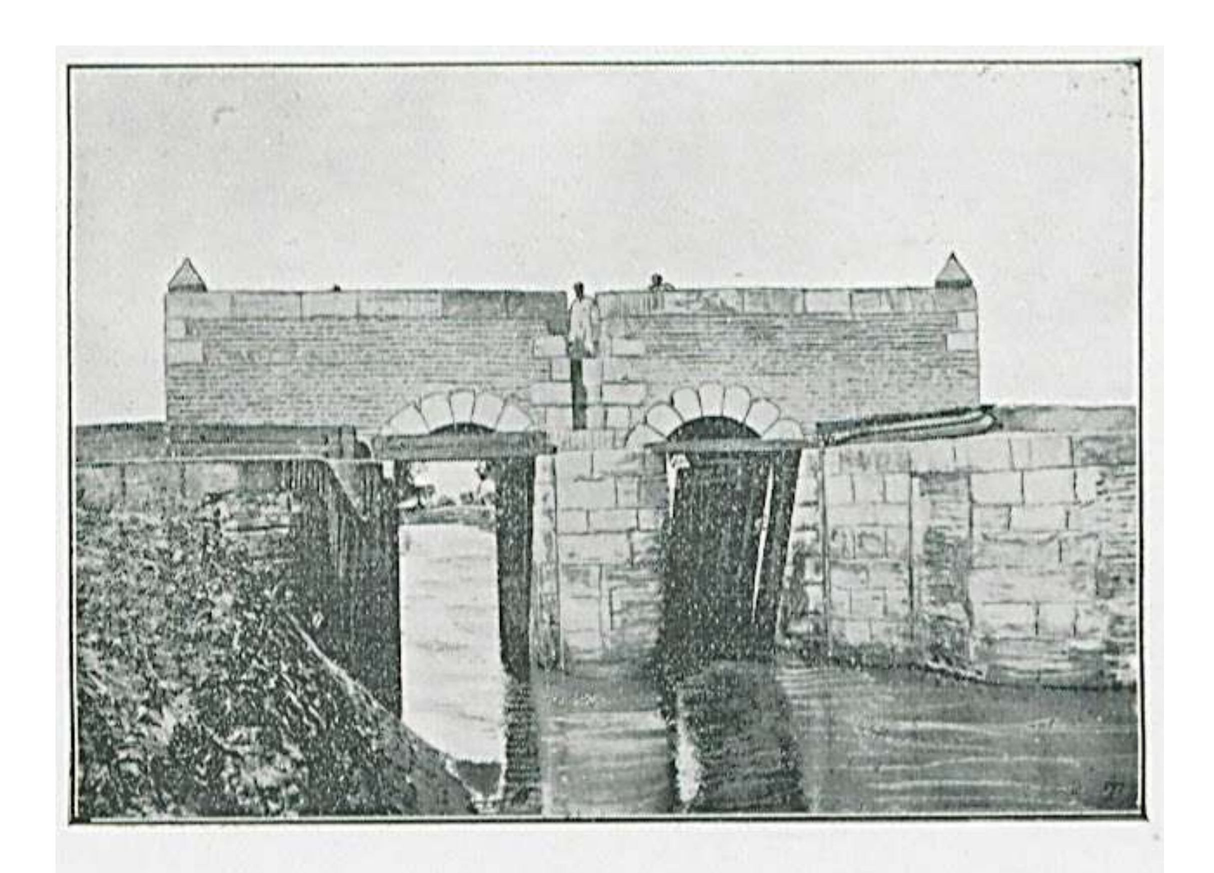
MINA EL KAMH.
Pont sur le canal Bahr Mouès.
منيا القمح — كوبرى على بحر مويس

منيا القمح بمحافظة الشرقية - كوبري على بحر مويس١٩٠٢م

****



كوبري العزيزية وكوبري ك ٨.٨٠٠ علي بحر مويس



KAFR MOUÈS.

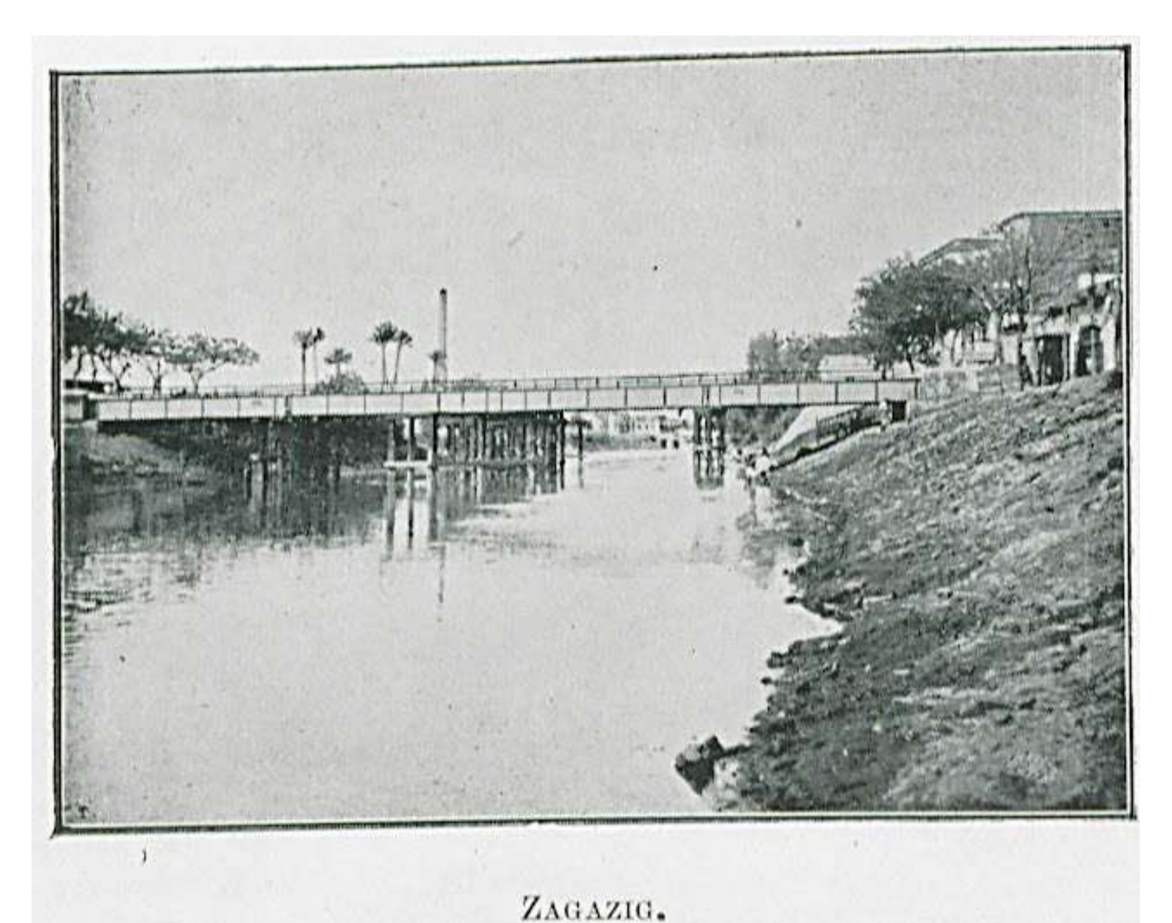
Pont sur le canal Bahr Mouès.

كفر مويس — كوبري على بحر مويس

كفر مويس بمدينة بنها بمحافظة القليوبية - كوبري على بحر مويس ١٩٠٢م

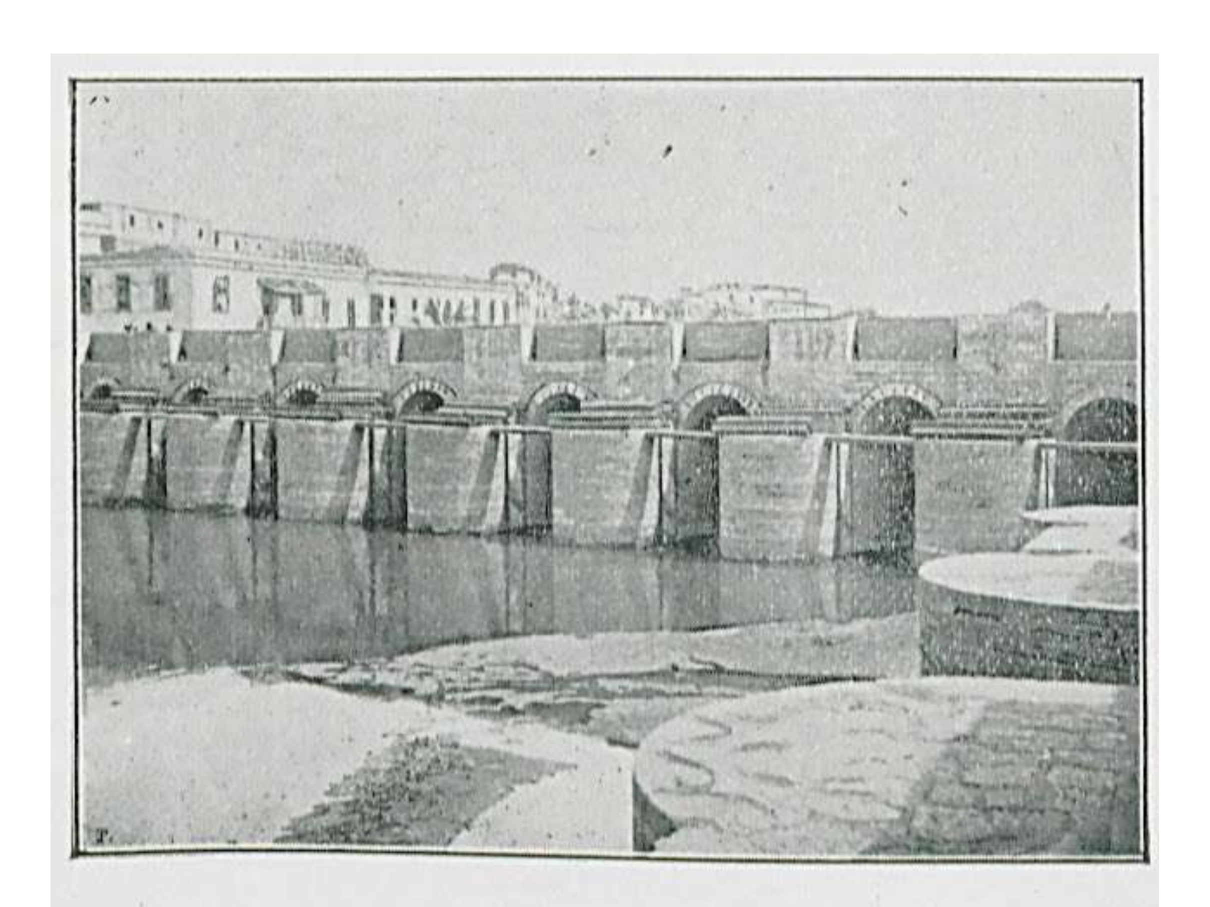
******

بحر مويس فى الزقازيق



مدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية- كوبري على ترعة بحر مويس ١٩٠٢م

****



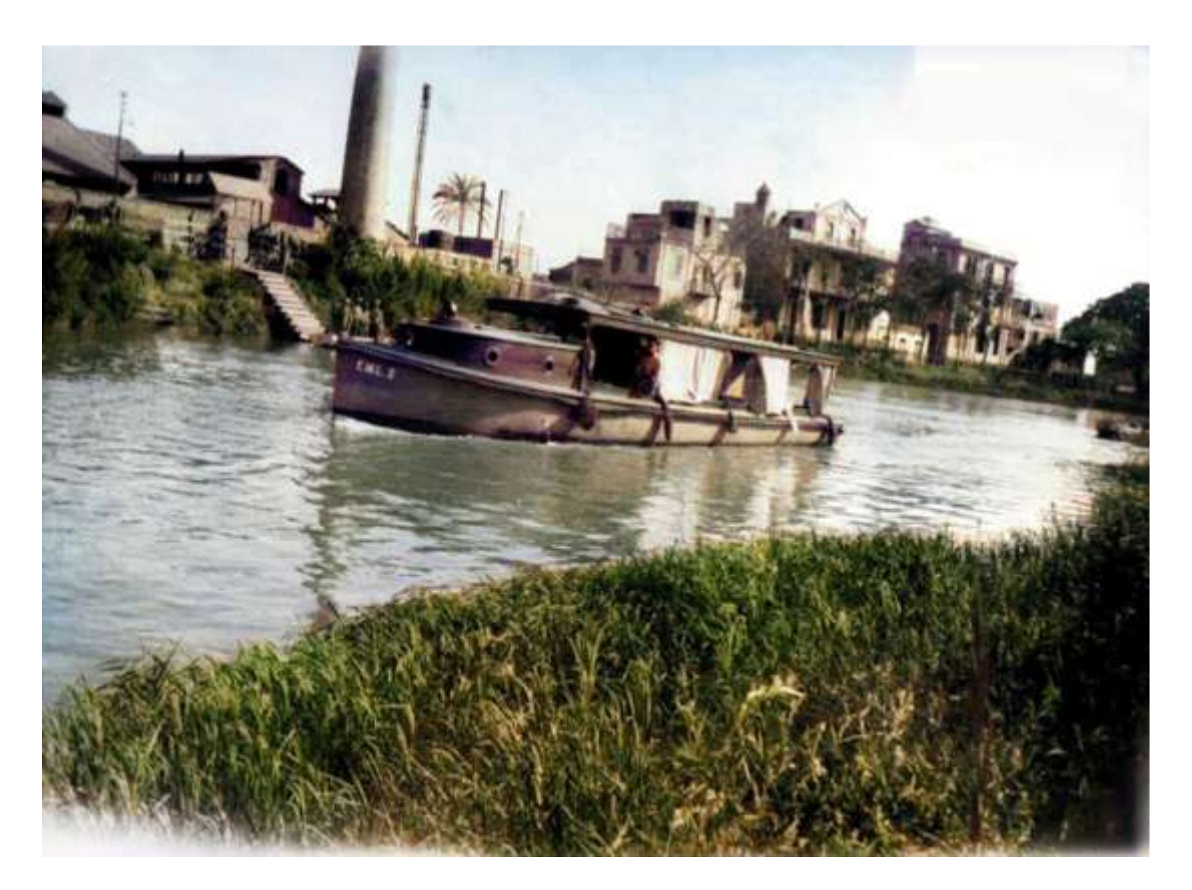
ZAGAZIG.

Pont-régulateur sur le canal Bahr Mouès.

الزقازيق ــ كوبرى موازنة على ترعة بحر مويس

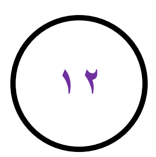
مدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية - كوبري موازنة على ترعة بحر مويس ١٩٠٢م

****

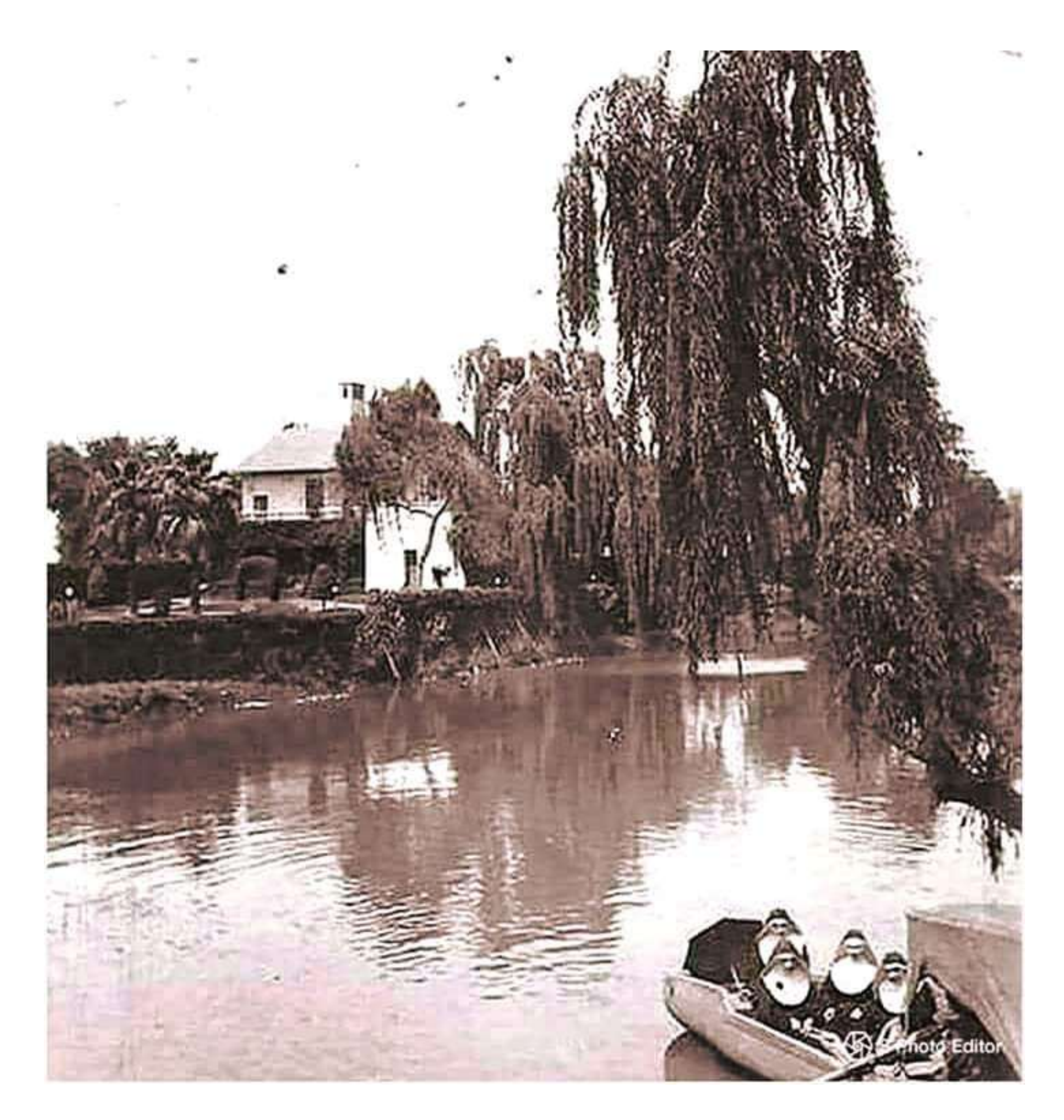




صورة لمدينة الزقازيق عاصمة محافظة الشرقية و ترعة بحر مويس سنة ١٩١٩ميلادية.

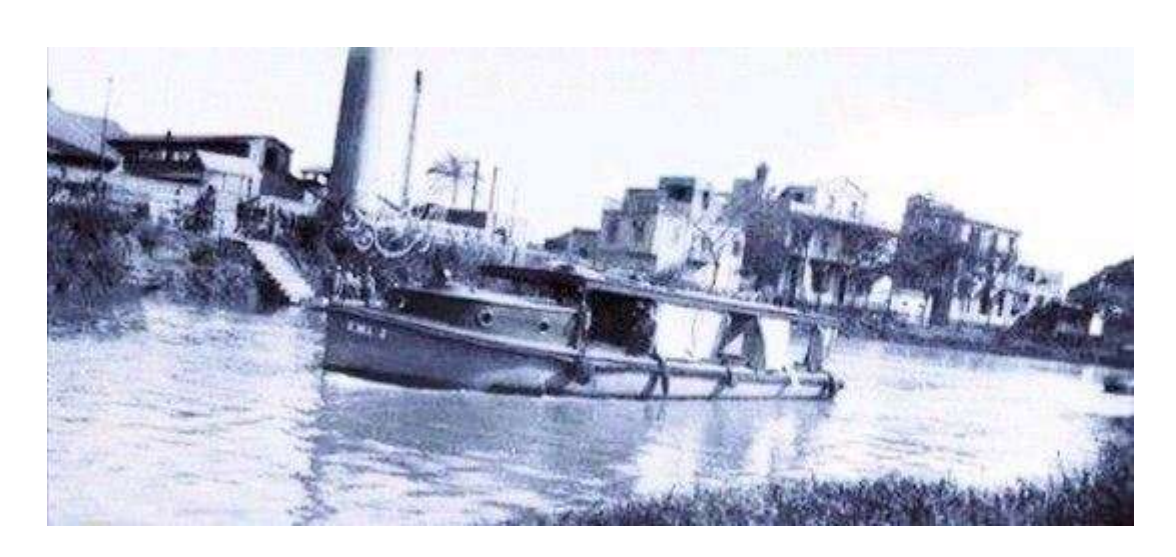


****



صورة من لراهبات مدرسة نوتردام ديزابوتر يعبرن بحر مويس في الزقازيق عاصمة محافظة الشرقية . التقطت الصورة في بداية القرن العشرين. عام ١٩١٠م

****



صورة نادرة بحر مويس في الزقازيق عاصمة محافظة الشرقية عام ١٩١٩م

****



KAFR EL HADIDI.

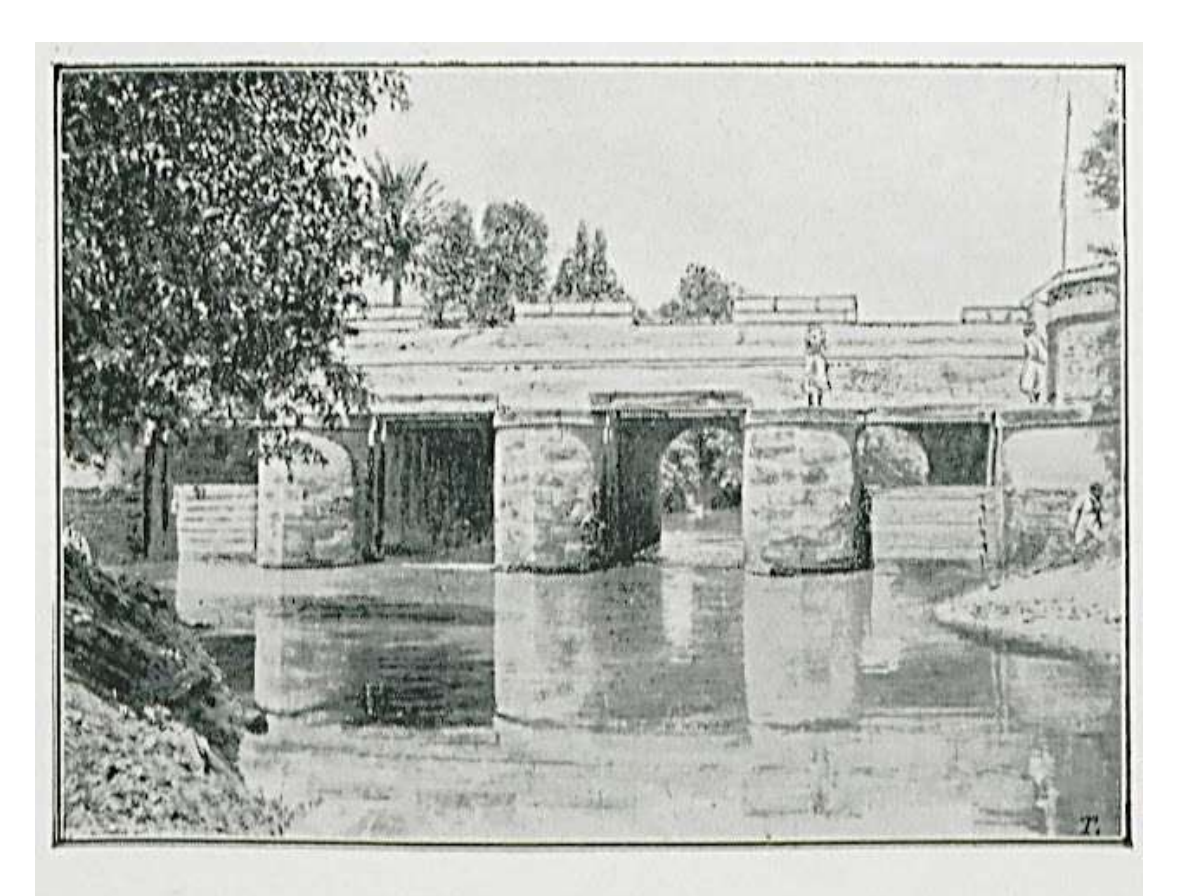
Vue sud-est.

كفر الحديدى ـ منظر البلده من الشرق

كفر الحديدي - منظر البلدة من الشرق

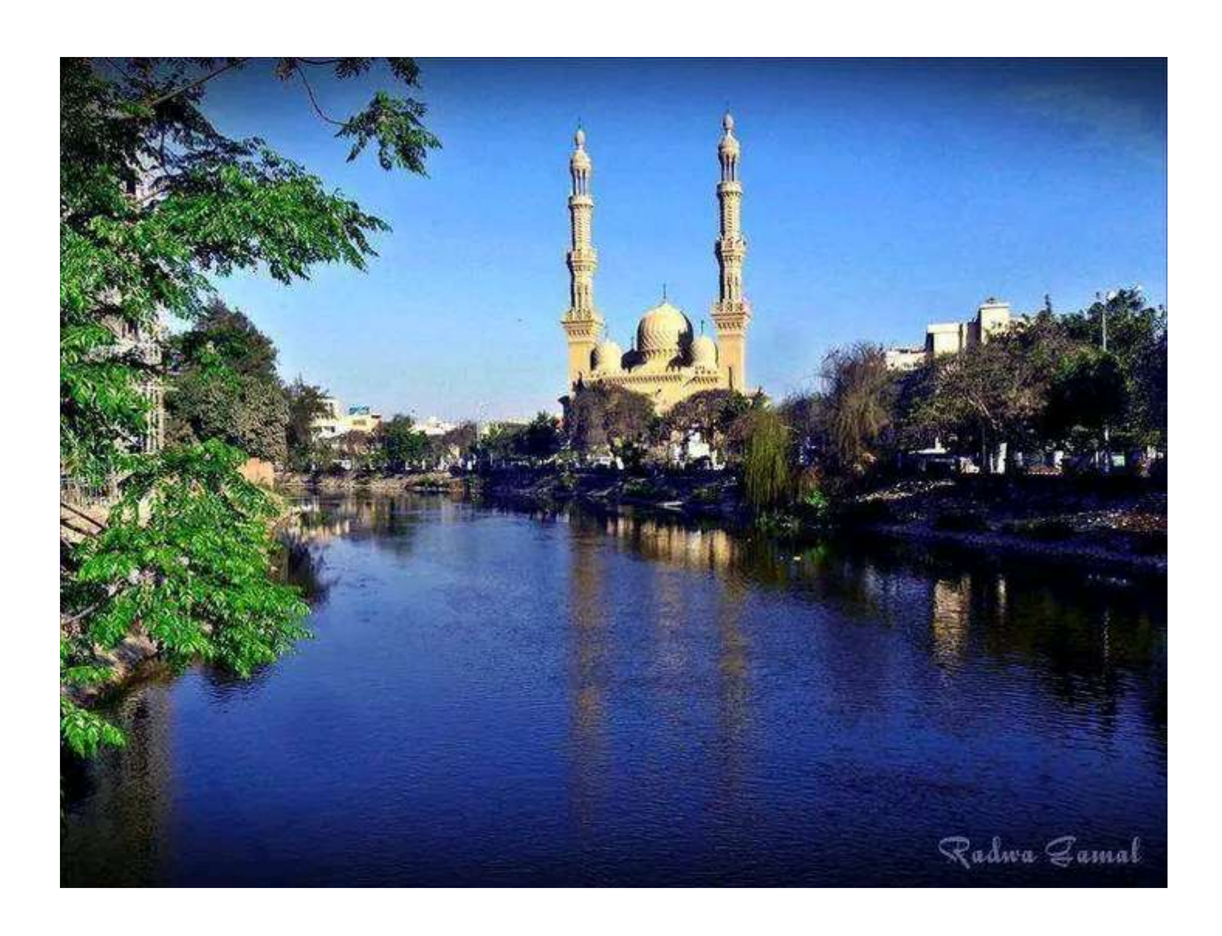
قرية كفر الحديدى هي إحدى القرى التابعة لمركز كفر صقر في محافظة الشرقية في جمهورية مصر العربية. ١٩٠٢م

****

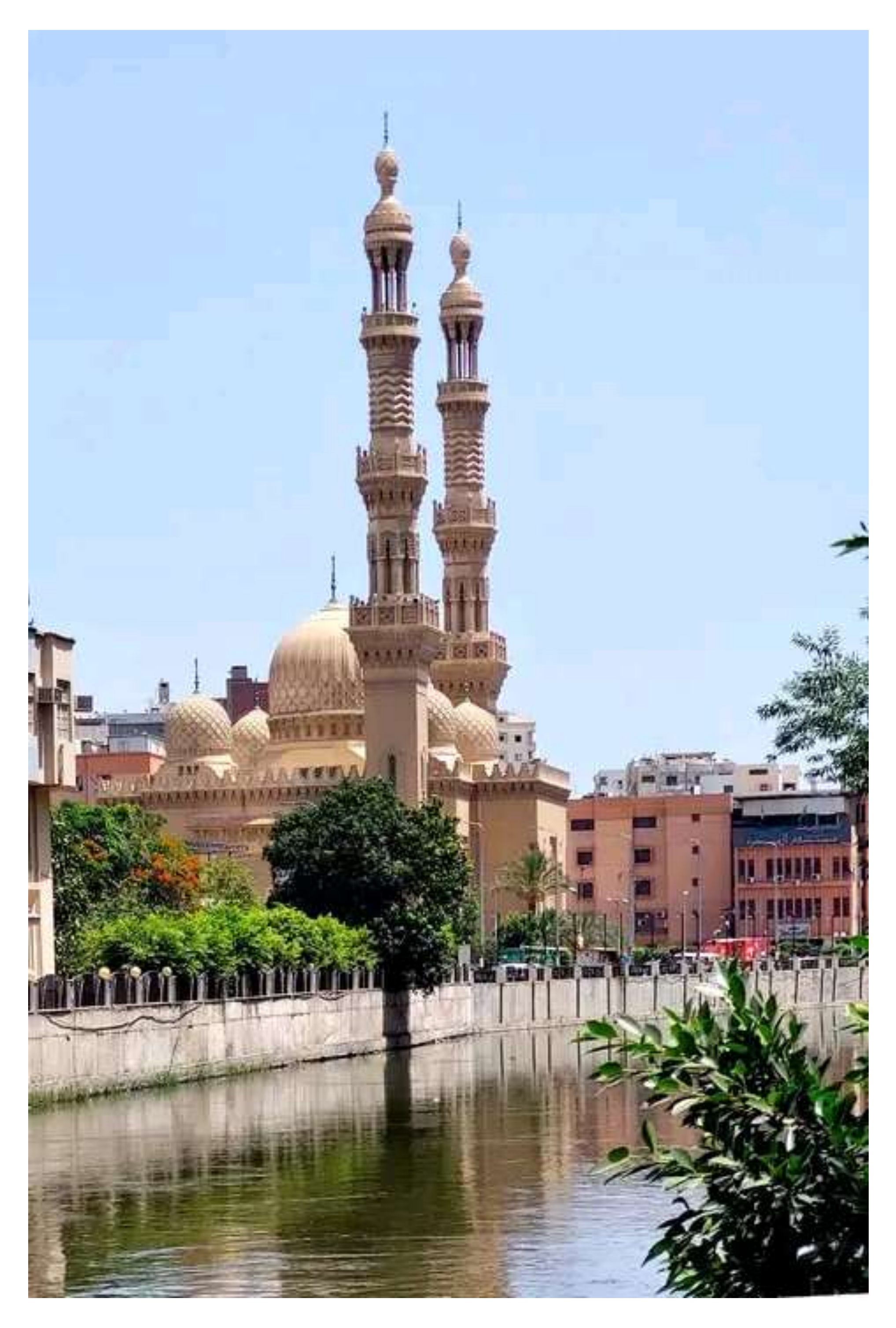


كفر صقر - كوبري السروخة على بحر مويس عام ١٩٠٢ ميلادية من كتاب




Radwa Gamal

مسجد الفتح على بحر مويس بالزقازيق بمحافظة الشرقية ..



مسجد الفتح على بحر مويس بالزقازيق بمحافظة الشرقية



مسجد الفتح على بحر مويس بالزقازيق بمحافظة الشرقية



بحر مويس بالزقازيق



كورنيش بحر مويس بالزقازيق امام كنيسه مارى جرجس والمراكب الشراعيه فى الترعه قادمه بالمحاصيل والبذور والقصب من الصعيد. صوره نادره جدا..من عام ١٩٥٧ من كتاب الزقازيق فى ٥٠ عام (تحت الأعداد)
للأعلامى : نبيل سمير محمد



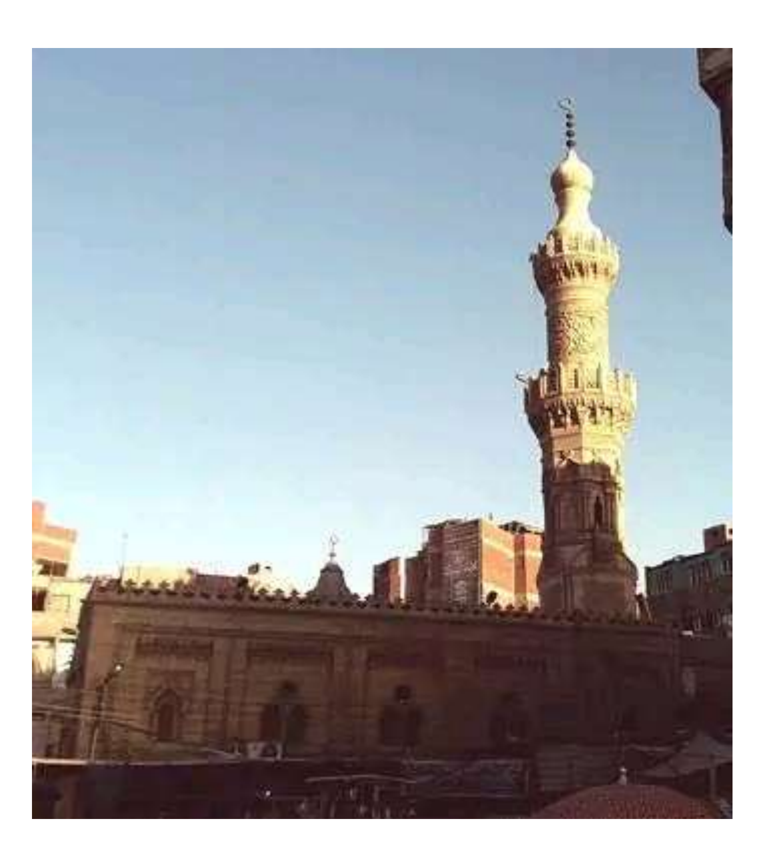
بحر مويس من عند كلية تربية نوعية بمدينة الزقازيق



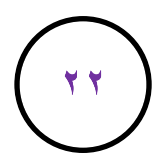
جامع محمد علي الكبير على بحر مويس عند قناطر التسعة



جامع محمد علي الكبير على بحر مويس عند قناطر التسعة



جامع محمد علي الكبير على بحر مويس عند قناطر التسعة



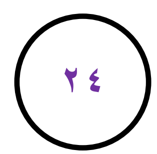




تطوير فرعي بحر مويس ترعة المسلمية – بحر مشتول القاضي قبل تطويره .



قناطر التسع فى الزقازيق

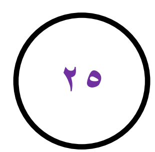




قناطر التسع فى الزقازيق



قناطر التسع فى الزقازيق





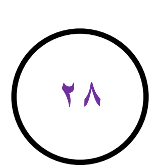
الاعلامي الكبير محمودسعد عند بحر مويس في الزقازيق يحكى قصة سيدنا موسى ،، هنا ألقت أم سيدنا موسى طفلها فى اليم {وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي
محافظه الشرقية تاريخ على مر الزمان.


كلية أصول
الدين -
جامعة الأزهر
كلية اللغة
العربية -
جامعة الأزهر
طريق تل حوين
طريق تل حوين
طريق تل حوين
بحر مويس
بحر مويس
الإمام مسلم

خريطة جوجل

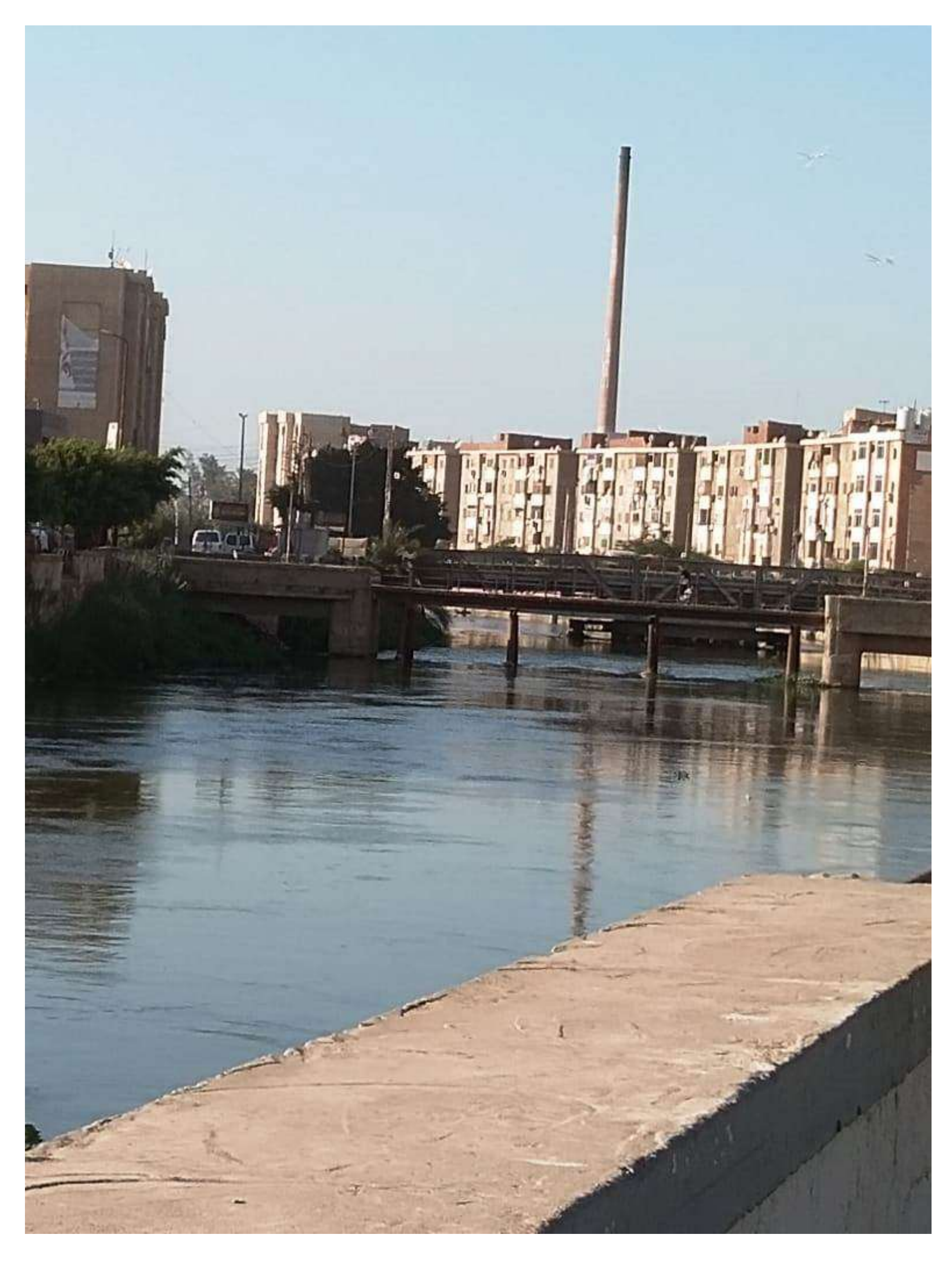
بحر مويس فى مركز ههيا

بحر مويس جنوب ههيا فى منطقة السراحنة





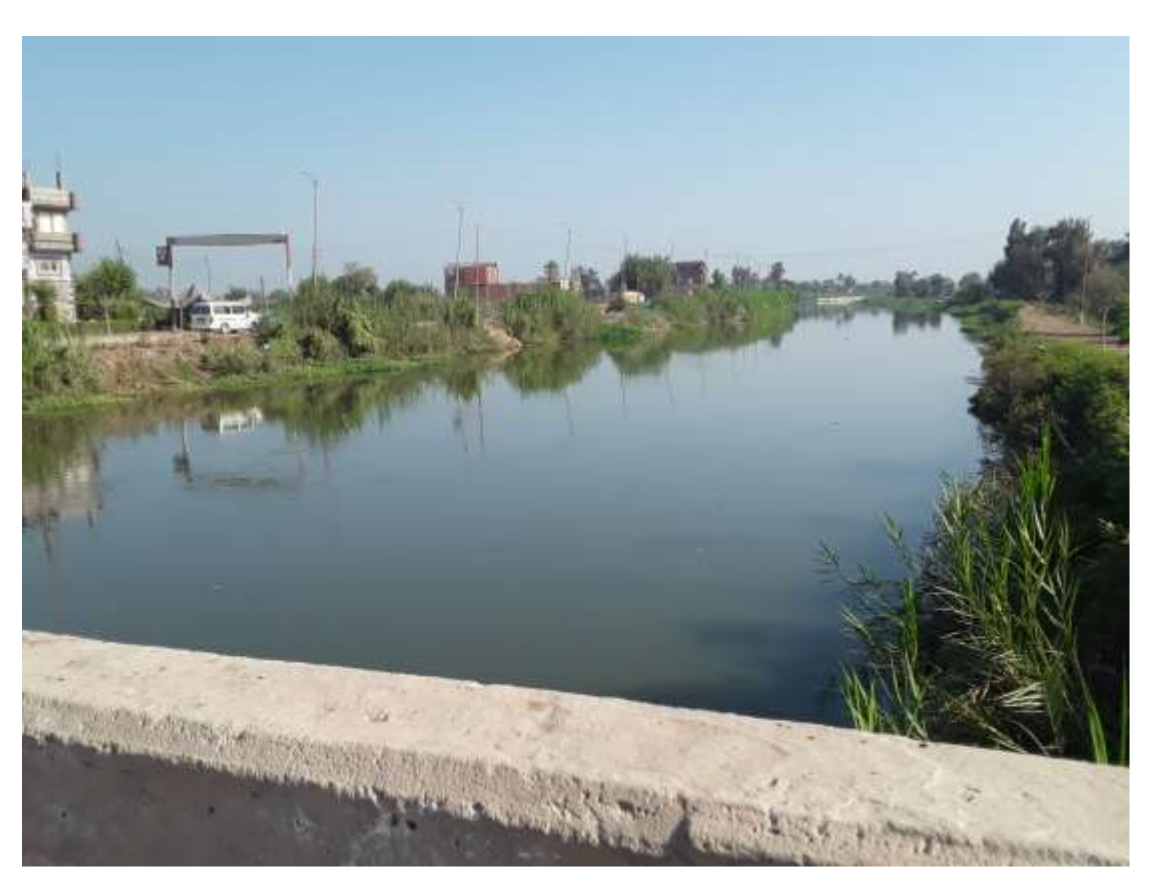
بحر مويس عند الكوبرى الصغير بمدينة ههيا ويظهر مسجد النادى والنادى الرياضى.



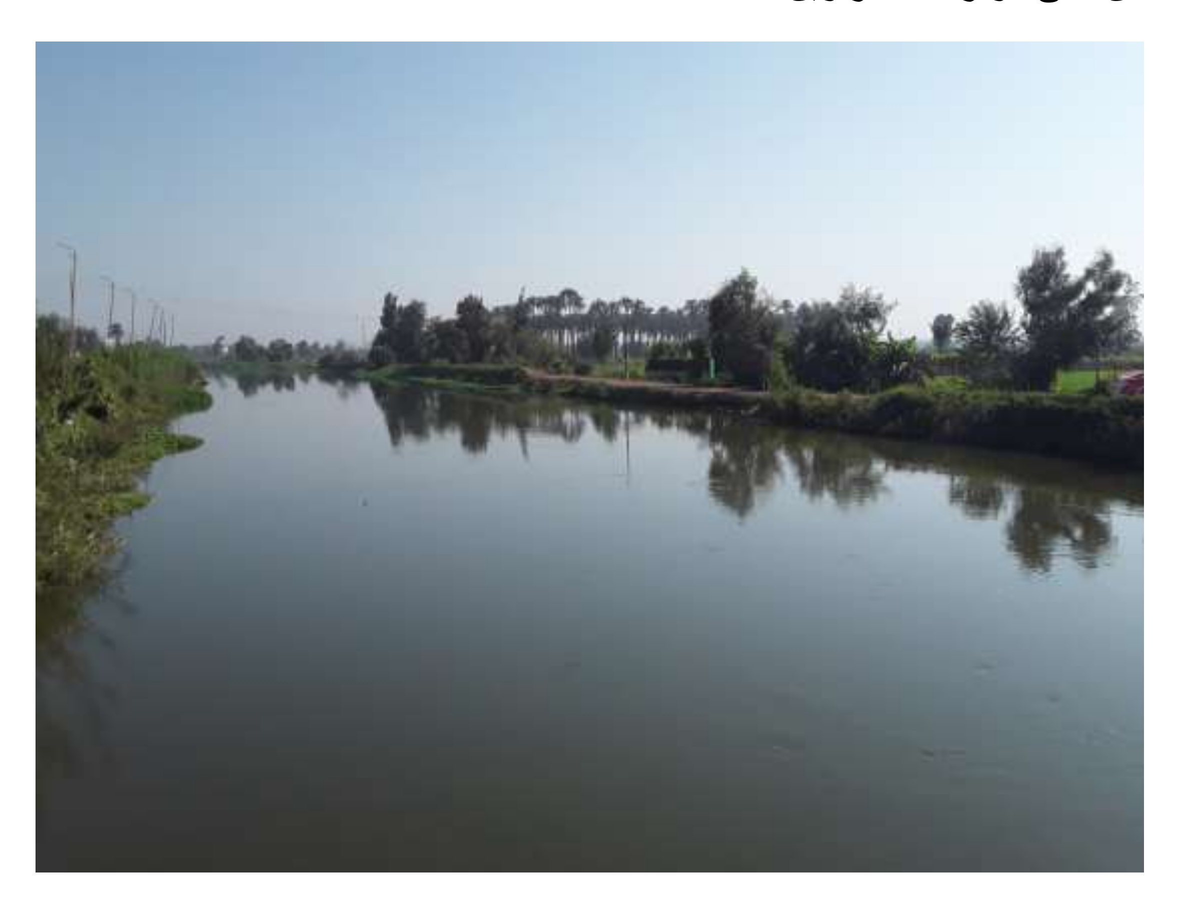
الكوبر الكبير على بحر مويس ومساكن العاسكرة ووابور طوب ابو سلامة



بحر مويس وكوبرى الشبراوين من الناحية الجنوبية لمركز ههيا



من على كوبرى الشبراوين



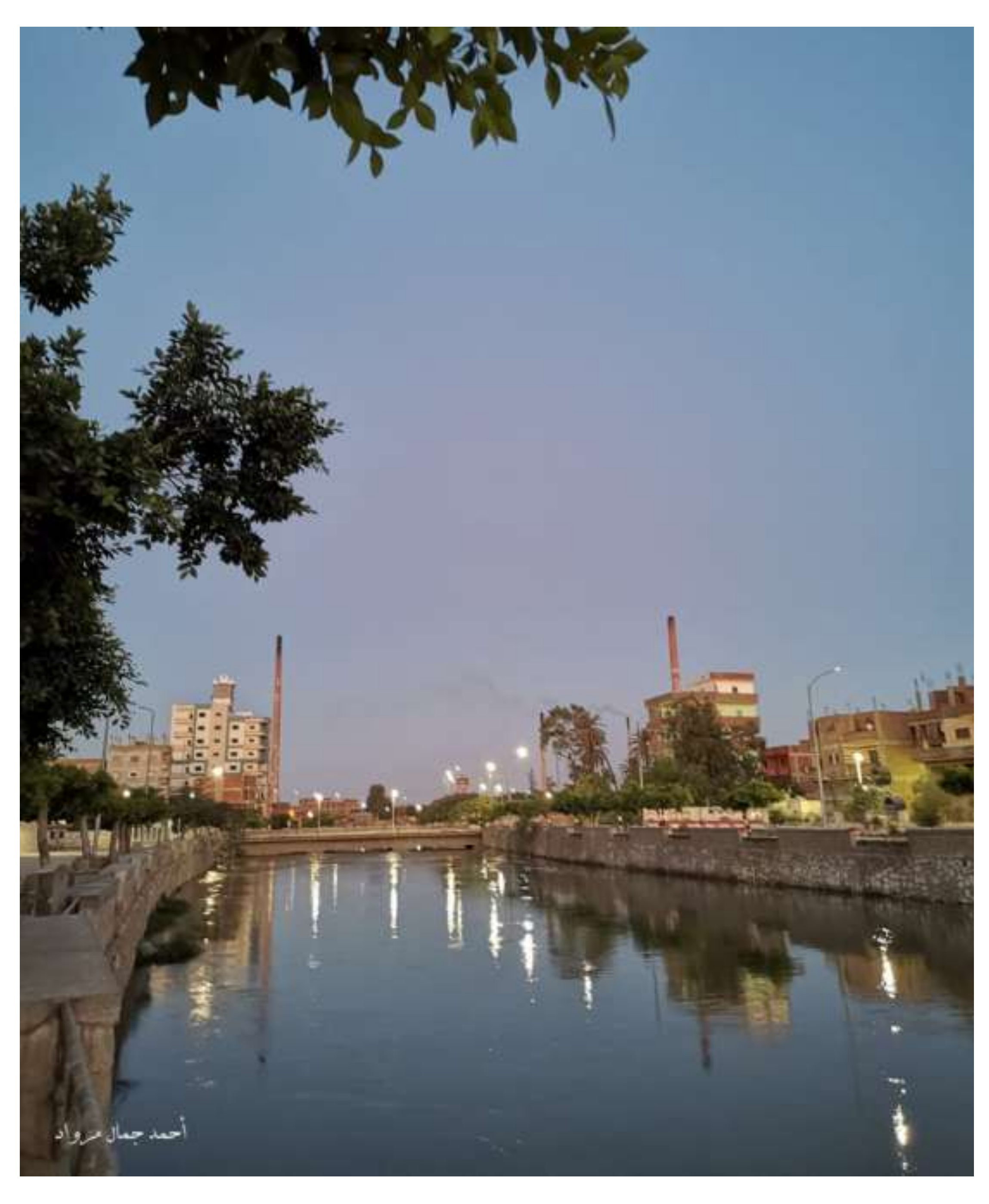
بحر مويس عند قرية الشبراوين



بحر مويس عند قرية الشبراوين



من على الشاطىء الشرقى لبحر مويس عند قرية الشبراوين ومزرعة النخيل اموجودة هناك

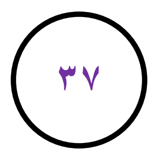


صورة لبحر مويس من الناحية الجنوبية


أحمد جمال مرواد


قنطرة الصفراء
ك ـ ٥٦ على بحر مويس
أقصى فرق توازن ٣٠٠ متر







قناطر على بحر مويس

بحر مويس فى كفر صقر



بحر مويس فى كفر صقر اثناء تنظيفة



بحر مويس فى كفر صقر



بحر مويس فى كفر صقر

الزقازيق فى عيون خالد محمد خالد

وكما تحدث عنها الجغرافيين والمؤرخين تحدث أيضا عنها المفكرين والأباء ومنهم الكاتب والمفكر الكبير خالد محمد خالد ([1])

"أما ، وقد كانت (الزقازيق) مسرح الحدث الكبير الذي ستشاهدونه الآن ، فدعونى - أولا - أقدم لكم في إيجاز هذه المدينة الأثيرة ، تعريفا بها ، ووفاء لها ..

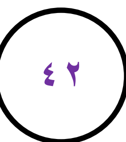
على (بحر مويس ، الذى يخترق مدينة الزقازيق ، كان يوجد سد قديم يختزن المياه الهادرة حيث يستعان بها على رى قسم كبير من قرى الشرقية وحين أراد والى مصر (محمد على باشا ، التوسع في زراعة الأرض ، كان لابد من التوسع في وسائل الري والصرف ، فأصدر أمره بالبحث عن أفضل مكان لبناء قناطر عليه فوق بحر مويس ، وإتفق رأى مهندسى الرى على أن تشاد قناطر الزقازيق في نفس المكان الذي كان يحتله السد القديم فوق بحر « مويس » . . ووضعت التصميمات اللازمة لإنشاء ست قناطر ، أكبرها القنطرة التي تعرف بقناطر التسعة لأنها تنتظم تسع عيون وتقع على بحر مويس مباشرة ، بينما تقع القناطر الخمس الأخرى على أفواه خمس ترع تأخذ مياهها من أمام القناطر التسعة .. وكان ذلك عام - ١٢٤٢ هجرية ، كما يحدثنا السيد (محمد رمزى) فى كتابه القيم : « القاموس الجغرافي للبلاد المصرية) .. كما يحدثنا كذلك عن سبب تسميتها بالزقازيق ، فيرفض القول بأن هذا الاسم يرجع إلى نوع من السمك ، يعرف بالزقزوق وجمعه (الزقازيق » كان الصيادون يصطادونه من قناطرها... أنها حملت هذا الاسم وأضفاه عليها أسرة السيد (أحمد زقزوق الكبير ، والذي سميت أسرته (الزقازيق) منسوبة إلى السيد (زقزوق) وكانت عائلة : الزقازيق و قد استوطنت هذا المكان ، وأنشأت) كفر الزقازيق » قبل مجيء (محمد على » إلى مصر وأثناء بناء القناطر توافد عليها العمال ، والتجار ، والباعة ، واستوطنوها بعد الفراغ من بنائها وحين ذهب « محمد على » لافتتاح القناطر قدم المشرفون على بنائها الشيخ إبراهيم زقزوق، الذى خلف أباه (أحمد) في زعامة الأسرة ، مثنين على جهوده الصادقة ومشاركته المخلصة فى إنجاز المشروع الضخم الكبير ، فحياه محمد على » بحرارة ، وشكره على حسن بلائه ثم قرر أن تكون (الزقازيق) عاصمة لإقليم الشرقية ،

تكريما لآل « زقزوق » . . وفى عام - ١٨٣٣ - ميلادية ، تم رسميا نقل ديوان المديرية وجميع المصالح الأميرية من (بلبيس) التى كانت عاصمة الإقليم إلى الزقازيق التى هى اليوم عاصمة محافظة الشرقية .

هذه هي الزقازيق ، عاصمة البلاد والقرى والنجوع ، التي أنجبت لمصر ثلة من شوامخ القادة والمفكرين ، والعلماء في كل مجالات الحياة - الدينية ، والسياسية ، والعسكرية ، والاقتصادية والعلمية"

---

[1] خالد محمد خالد- قصتى مع الحياة - مذكرات خالد محمد خالد –ص٤٠-٤١



وصف بحر مويس من قبل على مبارك باشا

من كتاب الخطط التوفيقية الجزء التاسع عشر من صفحة ١٣٥الى صفحة - المكتبة الشاملة

يعد كتاب الخطط التوفيقية دائرة معارف مصرية شاملة، من العصر الفاطمى إلى عصر توفيق. وقد حظى كتاب الخطط التوفيقية، لعلى باشا مبارك، باهتمام كبير من الباحثين، حيث أنه المكمل والموضح لكثير من الأماكن والمعالم التى تغيرت فيه أو اختفت بعد المقريزى، والتى شملها كتابه: «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط الآثار»، مما يصعب معه التحقق مما ورد وقد قسم على باشا مبارك كتابه إلى عشرين جزءا، تشمل تاريخ القاهرة ومصر منذ العصر الفاطمى حتى عصر توفيق، مع مقارنة أوضاعها القديمة بالأوضاع المعاصرة له.

الكتاب: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

المؤلف: علي باشا مبارك [ت ١٣١١ هـ ـ ١٨٩٤ م]

الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة - مصر

الطبعة: الثانية المنقحة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

عدد الأجزاء: ٢٠

....

[(بحر مويس)]

هو بحر قديم من جملة فروع النيل المشهورة، يخرج فمه من البحر الأعظم الشرقى بجوار ناحية ميت راضى، ويمتد مشرقا لحد الزقاريق. وهى بلدة شهيرة مشيّدة. وعليه بها قنطرة شهيرة بتسع عيون معدّة للقفل، صار الشروع فى عملها سنة ١٢٤٢، وكان المباشر عملها أحمد أفندى البارودى باشمهندس مديرية الشرقية حينئذ، وكان المدير إذ ذاك حسن بيك أبانشانين، وهى مبنية بالحجر الآلة، والطوب الأحمر المجلوب جميعه من تل بسطة، وكان يستخرج بواسطة لغمجية لفكة من المبانى القديمة، وهى قوية متينة، ولم يعرها خلل من وقت بنائها إلى الآن.

ويستمر بحر مويس المذكور فى سيره مبحرا إلى حد قنطرة الصفراء بأراضى ناحية هربيط، وهناك ينقسم فرعين:

أحدهما: يتجه إلى الغرب، ويسمى بحر الحصان، يمر على كفور نجم والحبش والهجارسة والنجوم وهناك يجتمع مع نهاية ترعة أم الريش، ثم يستمر بحر الحصان حتى يمر على سنجها، وكفور اللبايدة ثم يسمى بحر المشرع إلى انصبابه فى بحيرة المنزلة.

والفرع الثانى: يسمى بحر الصفراء، ويتجه مبحرا بأطيان هربيط، وكفر الشيخ بكار، وأطيان كفور نجم من الجهة الشرقية، وهناك يجتمع مع الفرع الأول فى جزئه المسمى بحر المشرع بأطيان ناحية تل راك، وعلى بحر الصفراء قنطرتان: إحداهما: قنطرة الصفراء بخمس عيون، والثانية: قنطرة كفر بدوى.

وطول بحر مويس من الفم إلى قنطرة الزقازيق ستة وثلاثون ألف متر وخمسمائة متر، ومن قنطرة الزقازيق إلى قنطرة الصفراء قريب من خمسة وعشرين ألف متر، وعرضه المتوسط خمسون مترا، فيما بين الفم والزقازيق، وارتفاع المياه به فى زمن الفيضان ٧،٥ إلى ٨،٠٠، وفى زمن التحاريق من ١،٠٠ متر إلى ٠،٧٥ متر.

وأشهر النواحى التى عليه هى: ميت راضى، والعزيزية، وميلنا القمح، وبندف، وشرويدة، وتل حوين، والزقازيق، وخلافها من جزئه الأعلى، ومن الزقازيق إلى قنطرة الصفراء يمر على الحمام، وهرية، وهيهيا، ومهدية، وهربيط، ويتعدى خلاف البلاد الموجودة على فروعه التى مرّ ذكرها.

ويخرج من بحر مويس أمام قنطرة الزقازيق أربعة فروع بواسطة قناطر بأفمامها:

[(الفرع الأول: ترعة الوادى)]

وهى ترعة خارجة من أمام قناطر الزقازيق بواسطة هويس، وهى معدّة لدخول وخروج المراكب منها، حفرت فى سنة ١٢٤٢ هلالية؛ لنفع جملة بلاد من الشرقية، وجهات الوادى، وقبل حدوثها صار حفر ألف ساقية معينة فى نفس الوادى، وجعلت الساقية بوجهين؛ لسقى أشجار التوت المزروع لأجل استخراج الحرير، فلما نظر فى حساب المصاريف علم عدم كفاية المزروعات للمصاريف؛ فحفرت هذه الترعة صيفية، فصارت أراضى الوادى تروى بالراحة بدون آلات، وتركت جميع السواقى، وحصل من ذلك فوائد عظيمة. وكانت تنتهى إلى بركة المحسمة، فلما شرع فى عمل الترعة المالحة؛ صار مدّ هذه الترعة لغاية نفيشة؛ لشرب الشغالة والحيوانات فانتفع بها فى الزراعة. ولما أخذت الترعة الحلوة لجهة الميرى من كبانية الكنال أطلق عليها اسم الترعة الإسماعيلية، وصار حفر الترعة المذكورة كما تقدّم، وقطعت ترعة الوادى، وصارت المياه اللازمة لأراضى الوادى تأخذ من الإسماعيلية بواسطة مصرف بثلاث عيون لذلك من جسر الترعة الإسماعيلية.

وطولها من فمها الخارج من بحر مويس إلى أن تصب فى الترعة المالحة ثمانية وسبعون ألف متر وخمسمائة متر تقريبا، وعرضها المتوسط أربعة عشر ألف متر، وارتفاع المياه بها زمن الفيضان ٦ متر وفى زمن التحاريق متر واحد.

وهذه الترعة قاطعة لمصرف أبى الأخضر والشيبينى كما تقدم.

وأشهر النواحي التى تمر عليها هى: شوبك بصطة، وطهرة العورة، وغزالة، وصفت الحنا، وأبو حماد والقطاوية، والتل الكبير، ويخرج منها جملة مساق صغيرة شرقا وغربا. وبها ثلاث كبريات عملت فى زمن الخديوى إسماعيل باشا سنة ١٢٨٥: أحدها بجوار أبى حماد، والثانى تحت خط السكة الحديد قريبا من الزقازيق، والثالث تحت خط السكة الحديد الموصّلة لبندر السويس بجهة نفيشة.

وعليها فى المسافة الكائنة بين الزقازيق والوادى ثلاث قناطر.

إحداها: قنطرة أبى حماد مبنية بالطوب، عملت فى زمن المرحوم محمد باشا سنة ١٢٤٢.

والثانية: قنطرة دوار الخشب من الطوب، عملت فى التاريخ السابق.

والثالثة: قنطرة التل الكبير من الطوب، فى التاريخ السالف، كل واحدة منها بعينين.

[(الفرع الثانى: ترعة المسلمية)]

هى من فروع بحر مويس، حفرت فى زمن المرحوم محمد على باشا سنة ١٢٤٣، ومن ابتداء حفرها جعلت صيفية، والذى باشر حفرها أحمد أفندى البارودى. وفمها من فوق قناطر الزقازيق بواسطة قناطر بالفم متصلة بقناطر /الزقازيق المشهورة، وهى بالبر الشرقى لبحر مويس، وتنتهى إلى مصرف أبى الأخضر فوق قنطرة العلاقمة السابق ذكرها، وتصب فى مصرف الشبانات.

وطولها خمسة وعشرون ألف متر، وعرضها المتوسط ٨،٠٠، وارتفاع المياه بها زمن الفيضان من ٥،٥ متر إلى ٦،٠٠ متر وفى زمن التحاريق من ١،٠٠ إلى ٠،٧٥، وخارج من فمها سبعة فروع بالبر البحرى، وأربعة فروع بالبر القبلى. وأشهر النواحى التى عليها بنو عامر، وكفر المسلمية، والعدوة،

والعواسجة، وخلافها. وعليها كوبرى من الحديد بأكتاف من البناء، تمر عليه السكة الحديد الموصّلة من الزقازيق إلى أبى كبير غربى كفر المسلمية.

[(الفرع الثالث: بحر مشتول)]

هو من فروع بحر مويس، حفر فى زمن العزيز محمد على باشا سنة ١٢٤٣ هلالية، وهو خارج من فوق قناطر الزقازيق بواسطة قنطرة بثلاث عيون مخصوصة ملصوقة بقناطر الزقازيق الشهيرة بالبر الغربى، وينتهى بالمشرع الذى ينتهى إلى بحيرة المنزلة المتصلة بأراضى صالحجر.

وطوله ستون ألف متر تقريبا، وعرضه المتوسط من ٣،٥ متر إلى ٤،٠٠ متر، وارتفاع المياه فى التحاريق ١،٠٠ متر إلى ١،٢٥، وارتفاع المياه به فى زمن النيل ٦،٠٠ متر. وأشهر النواحى التى يمر عليها هى مشتول القاضى، وكفر حمام، ومباشر، ومنزل حيان، والهجارسة.

وهذا الفرع ينقسم إلى فرعين عند أراضى بنيوس: أحدهما الفرع الأصلى، والثانى: يمر بأطيان بنيوس، وشيبة، والقنيات، وبهنباى، وفرسيس، والقطيفة، والإبراهيمية، وينتهى إلى ناحية النجوم، ويصب فى بحر الحصان الذى هو بحر المشرع السابق ذكره بالفرع الأول.

[(الفرع الرابع: فرقة أم الريش)]

هى من فروع بحر مويس، حفرت فى زمن المرحوم محمد على باشا سنة ١٢٤٠ هلالية، يخرج فمها من بحر مويس بحرى قناطر الزقازيق، وتنتهى بالمشرع الذى يصب فى بحيرة صان.

وطولها ثلاثون ألف متر، وعرضها المتوسط ١٥ مترا، وارتفاع المياه بها زمن الفيضان من ٤،٠٠ متر إلى ٥،٠٠، وفى زمن التحاريق ١،٠٠ متر. وبها قنطرة بالفم بثلاث عيون، وقنطرة كفر بدوى مثل ما قبلها تحت السكة الحديد لفرع المنصورة، بنيت فى زمن/الخديوى إسماعيل ١٢٨١ هلالية، والنواحى الشهيرة التى تمر عليها هى: الإبراهيمية، والحبش، والنجوم، وخلافها، وخارج منها جملة مساق صغيرة عديدة، وهى مارة أيضا بمركز القنيات.

ثم يمتد بحر مويس المذكور من عند قناطر الزقازيق السابق ذكرها إلى المشرع الذى يصب فى بحيرة المنزلة. وبه جملة قناطر وهى: قنطرة الصفرا، والجديدة بخمس عيون، وقنطرة كفر صقر: تحت خط السكة الحديد الموصّلة إلى المنصورة.

وأشهر البلاد التى على هذا الجزء هى: كفر الزقازيق، وكفر الحمام، ومشتول، ومهدية، وهربيط، وكفور نجم، وسنجها، وكفر صقر، وما يليها من بحرى، وطول هذا الجزء المعبر عنه ٤٤٠٠٠ متر، وبذا يكون مجموع هذا البحر من الابتداء إلى الانتهاء ١٠٠٠٠٠ متر.

وأما القناطر الكائنة به عند الزقازيق فهى مركبة من خمس عشرة عينا، منها تسع عيون بوسط البحر كما سبق ذكرها، وثلاث على اليمين بفم ترعة المسلمية، وثلاث على اليسار بفم مشتول، وتاريخ إنشاء هذه القناطر الشهيرة هو شهر رجب سنة ١٢٤٦ فى مدة العزيز محمد على باشا.

....

دور بحر مويس فى إنتعاش التجارة الداخلية فى العهد العثمانى

ههيا نموذجا

كانت السهولة التي تنقل بها البضائع في النيل والقنوات الرئيسية سببا في سهولة قيام نظام تسويق محلى بين المدن ونواحي الريف، مما يفسر استمرار إنتاج المحاصيل الموجهة للسوق واستخدام العملة فى ما قبل العصر الحديث. وبسبب ضيق وادى النيل جنوب القاهرة كانت المحاصيل تصل بسهولة إلى الأسواق على ضفاف النهر، حيث كانت تنقل بالسفن . أما في الدلتا، فقد كانت مدن الأسواق تقع عادة بالقرب من النهر أو ترعة رئيسية.

وكانت مدينة ههيا التي تقع على ترعة بحر مويس في مركز إقليم الشرقية، تستقبل القطن والتمر والحبوب التي تنتج في هذا الإقليم. وكان بحر مويس ملائماً للملاحة من مدخله على فرع دمياط حتى مسافة قريبة شمال ههيا ثم باستخدام قوارب أصغر حتى بحيرة المنزلة. ([٢])

[٢] كينيث كونو ترجمة سحر توفيق فلاحو الباشا .الأرض والمجتمع والإقتصاد فى الوجه البحرى ١٧٤٠ -١٨٥٨م- المجلس الأعلى للثقافة عام٢٠٠٠ م

الرى فى شرق الدلتا

ويذكر الدكتور نصر السيد نصر
فى حديثه عن الرى فى شرق الدلتا ([3])
أن بحر مويس يخرج من الرياح التوفيقى بعد ٣٦ كم من مخرج الرياح من النيل ، ويتخذ اتجاه الشمال الشرقى مارا بمدينة الزقازيق، ويجرى بحر مويس في مجرى قديم لفرع من فروع النيل القديمة هو الفرع التنيسي ، وكان يخرج من فرع دمياط مباشرة قبل حفر الرياح التوفيقى . ويبلغ طول بحر مويس ٩٠ كم ، ويخدم مراكز بنها ومنيا القمح والزقازيق وههيا وأبوكبير وكفر صقر .

ويخرج من الجانب الأيمن لبحر مويس ترعة أبو الأخضر التي تروى- مع فروعها - القسم الجنوبي من زمام بحر مويس، ويبلغ طولها ٧٠ كم ، وتتخذ اسم بحر فاقوس بعد خروجها من مركز الزقازيق. وتروى ترعة أبو الأخضر معظم أراضي مركز منيا القمح الوزقازيق وههيا وأبو كبير وفاقوس والحسينية .

ويخرج من بحر مويس على جانبية الأيمن والأيسر مجموعة من الترع منها ترعة الوادى والمسلمية وبحر مشتول وبحر بهناى، وترعة حانوت ، عماد مناطق الأرز في مركز كفر صقر والحسينية .

---

[3] جغرافية مصر الزراعية - الطبعة الأولى ١٩٨٨م مكتبة سعيد رأفت جامعة عين شمس – ص ١٢٠-١٢٣

بحر مويس فى الزقازيق وفروعه

يعد بحر مويس وفروعه أحد المحاور الرئيسية للنمو العمراني بمدينة الزقازيق فقد كانت بداية العمران من النواة الأولى حول قناطر التسعة ، وأمتد العمران منها نحو الشمال على المجاري المائية المسافة بلغت عام ٢٠٠٣ نحو ٧٧٥٠ متراً استحوذ الامتداد العمراني على بحر مويس داخل المدينة مسافة ٤٥٠٠ متر بنسبة ٥٨٪ من جملة الامتداد العمراني على المجاري المائية بالمدينة ، وجاءت ترعة المسلمية في المرتبة الثانية ، حيث امتد العمران عليها لمسافة ١٧٥٠ متراً نحو الشمال الشرقي بنسبة ٢٢٦ ، ثم ترعة بهنباى والتى امتد عليها العمران المسافة ٨٥٠ مترا شمال غرب المدينة بنسبة ١١٪ ، وجاد الامتداد العمراني على ترعة بحر مشتول في المرتبة الأخيرة ، حيث امتد العمران عليها لمسافة ٦٥٠ متراً نحو الشمال بنسبة ٨٤٪ من جملة الامتداد العمراني على المجاري المائية بالمدينة ـ وكما أن للمجاري المائية أثرها الإيجابي في جذب العمران ، فنجد أن لها آثارها السلبية في تقسيم المدينة ، فقد يفصل بحر مويس بين شياخة الإشارة ومنشأة أباظة والمنتزة ، وكذلك يفصل بين كل من شياختى الحكماء وكفر الزقازيق البحرى وشياخة الصيادين كما تفصل ترعة المسلمية بين شياخات كفر الجامع وكفر الزقازيق القبلى ويوسف بك وشياختي الحكماء وكفر الزقازيق البحرى ، كما يفصل بحر مشتول بين شياخة الصيادين وشياخة الإشارة علاوة على شطر ترعة بهنباى وشياخة الإشارة إلى جزئين ([٤]) .

٤ د. ربيع عبد الرحمن عمر ـ المدن المصرية- ط ١ – المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٥- الجزء الثانى-القسم الأول مدن الوجه البحرى- ص٢٥٣

دماء الشهداء على بحر مويس

يقول محمود الشرقاوى (*)

"ومن البلاد التي اشتركت في الثورة على الفرنسيين في الشرقية (المصلوحي) و (الغار) و (كفور نجم) وقد وقعت أمام هذه البلدة معركة شديدة ، على بحر مويس ، قتل فيها من المصريين مائة وثلاثون .
وكانت إمارة الحج فى ذلك الوقت ، من أكبر وظائف الدولة . فلما عاد أمير الحج في تلك السنة ، صالح بك ، أبى أن يدخل القاهرة وفيها نابليون ، ولحق بإبراهيم بك ، في بلبيس ، فاختار نابليون بدلا منه ، الأمير مصطفى بك . وأمره
بأن يسير خلفه حين خرج لغزو سوريا. وأخرج معه القاضي التركي، أدهم أهدى وبعض العلماء، ولكن الأمير ترك نابليون يسير إلى الصالحية، وعرج هو ، ومعه القاضي ، والشيخ سليمان الفيومى ، إلى كفور نجم " حيث التقت به مجموع كثيرة. وصار يدعو الناس للحرب والثورة . ثم سار الأمير ومعه الجموع الكثيرة من أهل هذه البلاد ، حتى نزل مديرية الدقهلية واستقر في ميت غمر » ليقطع مواصلات نابليون في نهر النيل . وأمام هذه المدينة ، مرت عدة سفن فرنسية تحمل المؤن ، والدقيق ، إلى جيش نابليون الذي كان يحارب في سوريا إذ ذاك فأغارت عليها هذه المجموع، واستولت على ما فيها ، وقتات من فيها من الجنود.
ثم مرت بعد ذلك سفينة حربية فهاجمها المصريون ، بقيادة مصطفى بك، واستولوا عليها . وغنموا أربعة مدافع كانت تحملها ، وقتلوا جنودها وبحارتها .
وقد استشاط الفرنسيون غضبا لهذه الاعتداءات التي أوقفت سير مفهم في النيل - فسلطوا على ميت غمر » قوة كبيرة أحرقتها ، حتى لم يبقى فيها حجر على حجر . ثم أقاموا الحصون فيها ، وفي المنصورة ، ومنوف ، لحماية الملاحة في النيل من هجمات المجاهدين .
أما الأمير مصطفى بك ، فقد صادر الفرنسيون ممتلكاته في القاهرة ، وقبضوا على نائبه ، الذي كان ناظرا على الكسوة . وفر هو إلى دمياط ، ثم إلى الشام . وأراد أن يترضى الفرنسيين بعد فشله ، وأن يجدد صلاته . بهم ، فأبوا ، ويقول نقولا الترك : إن مصطفى بك ذهب ليخدم أحمد باشا الجزار في عكا ، فأتهمه بالجاسوسية، وقتله

* محمود الشرقاوى – مصر فى القرن الثامن عشر ١٩٥٦ م – ص ٦٤- مكتبة الانجلو المصرية

الصحوة المصرية فى عهد محمد على على بحر مويس

أنشأ محمد على باشا قناطر عديدة على الترع لضبط مياهها للانتفاع بالرى منها وأهمها ، قناطر العيون التسعة بالزقازيق على بحر مويس بالزقازيق ، وقناطر المسلمية وبحر مشتول والصنداد والعلاقمه، وفاقوس بالشرقية وقناطر البريجات والمحمودية في البحيرة ([٦])

============================

قناطر النيل

ومن القناطر الموجودة على بحر مويس قنطرة التسعة فى الزقازيق وقنطرة الصفرة فى كفر ابو الديب بالابراهيمية شرقية
وفى حديثه عن القناطر على النيل ذكر على شافعى بك ([٧])
الغرض من إقامة القناطر هو رفع المياه أيام التحاريق إلى علو يقرب من ارتفاعها في زمن الفيضان – أو يقل قليلا - حتى يمكن وصول المياه إلى الترع الرئيسية الكبيرة التي بواسطتها تمون القناطر الفرعية التي تكون قد أنشئت بكثرة على تلك الترع وبذلك يمكن رى أكبر مساحة من الأراضى فى مصر السفلى فى زمن التحاريق وزراعتها دون الحاجة إلى آلات لرفع المياه ولكن بواسطة فتحات بسيطة فى مجاري الترع وحينئذ يمكن الاقتصاد فى الأيدى العاملة والحيوانات التي تستخدم فى أعمال الرى في هذا الوقت . وفى زمن التحاريق - لمدة ثلاثة شهور - تكون الملاحة في النهر بصعوبة كبيرة ولكن نظراً لأن الترع تكون في هذا الوقت مملوءة بالماء فإنها تكون من أحسن طرق الملاحة ستكون الملاحة بين الإسكندرية ومصر بواسطة ترعه المحمودية وترعة الخطاطبة وفى نهاية الجزء الجنوبي من الدلتا تكون بواسطة بحر شبين وأيضاً بواسطة تلك الترعة حتى كفر الشيخ وستكون جميع ترع الدلتا الأخرى صالحة للملاحة لاتصالها ببحر شبين كما ستصبح ترع النعناعية والفرعونية والسرساوية والباجورية والخضراوية صالحة للملاحة.

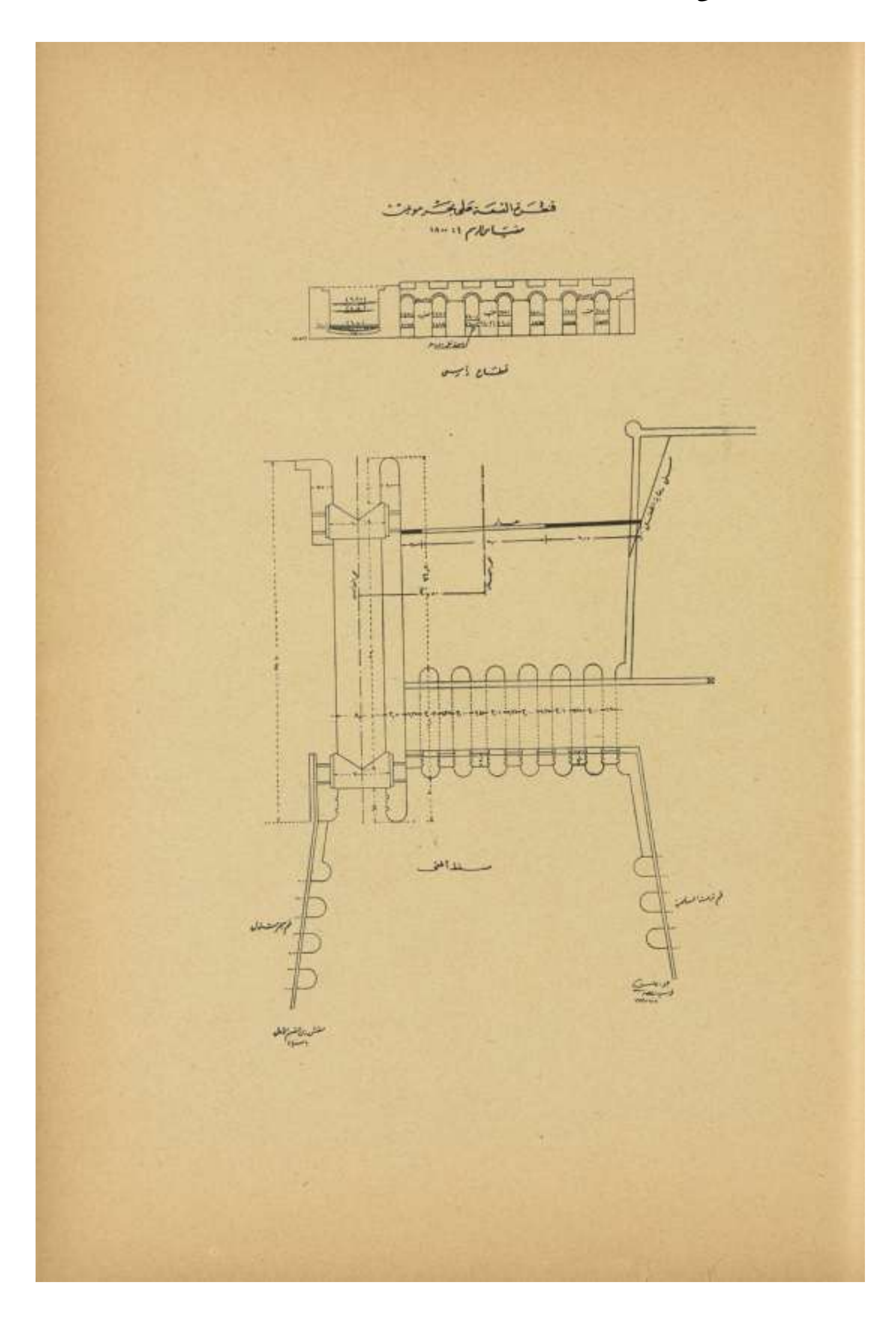
---

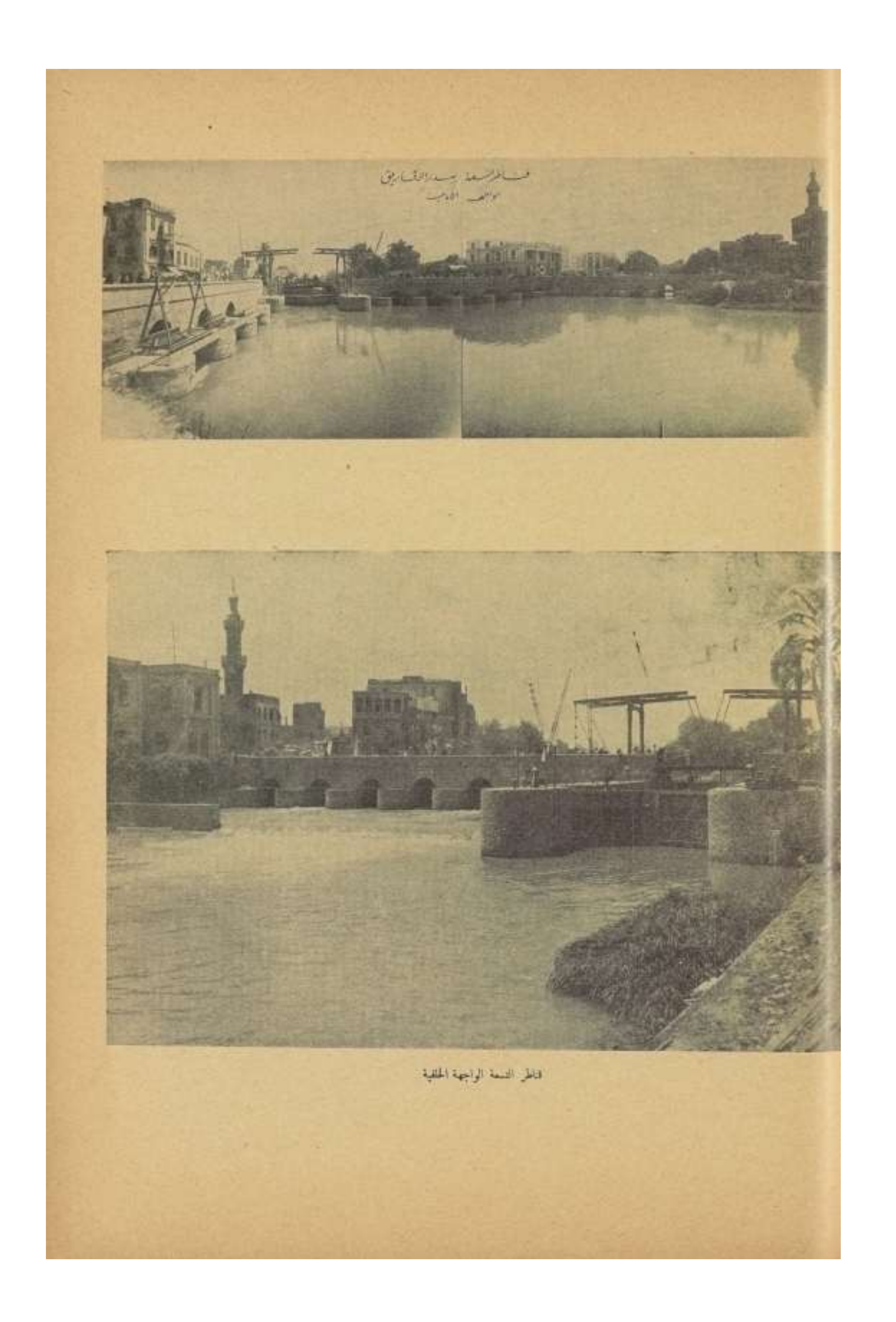
[٦] **الصحوة المصرية فى عهد محمدعلى- المجلس الأعلى للثقافة عام١٩٩٩م –محمدعبد الفتاح أبو الفضل - ص١١٢**
[٧] أعمال المنافع العامة الكبرى فى عهد محمد على الكبير- دار المعارف بمصر- ١٩٥٠م ص٧٧-٧٨

وفـى المـديريات الواقعـة فـي شـرق فـرع دميـاط سـتكون ترعـة الباسوسـية وبحـر مويس والمنصورية والبحر الصغير أهم طرق الملاحة .
وذكرعلى شافعى بك أيضـا أن قنطـرة التسـعة الكبـرى ذات الـثلاث أوجـه علـى بحـر مويس فى الزقازيق إستخدم فيها ٤٥٠٠٠ مكعب بنـاء وقنطرة الصفرة ذات الثلاث أوجه إستخدم فيها ١٥٠٠٠مكعب بناء([8])

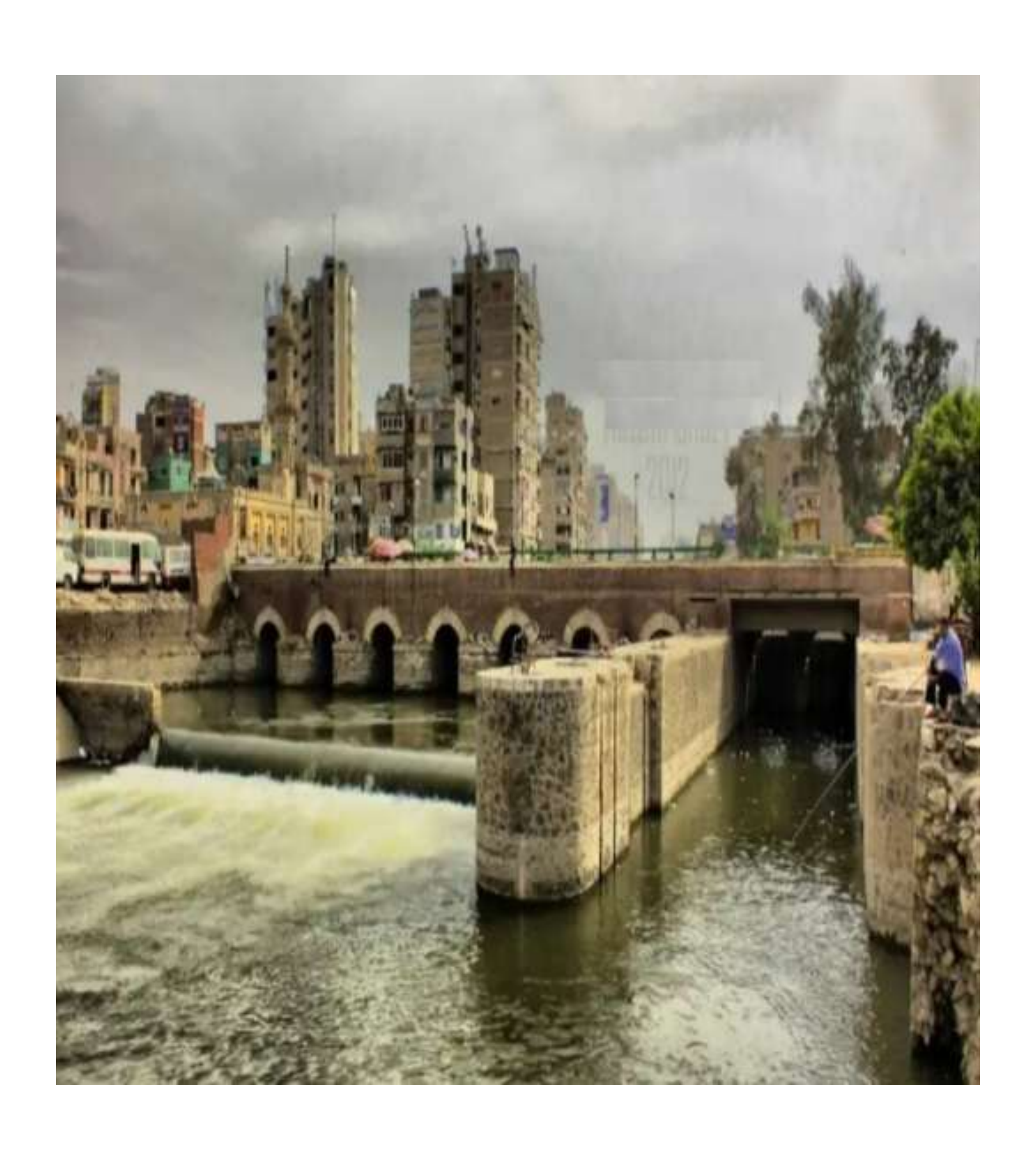
[8] أعمال المنافع العامة الكبرى فى عهد محمد على الكبير- دار المعارف بمصر- ١٩٥٠م – ص٤٦

قناطر التسعة فى الزقازيق





قناطر النسعة الواجهة الخلفية

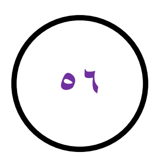




القناطر التسعة فى الزقازيق بعد التجديد فى الثمنايـنات تقريبا



صورة قديمة للقناطر التسعة





قناطر الصفرة فى ٢٠٢٥ م بعد التجديد فى الثمانينات تقريبا

قناطر التسعة بالزقازيق

ذكر الدكتور محمد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح فى ندوة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بمناسبة مرور ١٥٠ عام على رحيل محمد على باشا الكبير -٩- ١١ مارس١٩٩٩ م ([٩])

كان أيضا من مشاريع القناطر الهامة التي نفذها محمد علي في النصف الأول من فترة حكمه قناطر التسعة بالزقازيق وترجع أهميتها أنها كانت في إطار مشروع زراعي صناعي نشأ عنه ظهور مدينة جديدة هى مدينة الزقازيق التي أصبحت فيما بعد عاصمة محافظة الشرقية. وكان المقصود من المشروع زراعة أشجار الزيتـــون لاستخدام محصولها في صناعة الصابون، وزراعة أشجار التوت لتربية دودة القز تمهيدا لصناعة الحرير، وترتب على ذلك استيطان الفلاحين المعدمين بجهات الشرقية في الأراضي الجديدة التي استصلحت، أي أنه كان إصلاح وتحديث معا. وقد قال الجبرتي عن هذا المشروع "وأنتشأ دنيا جديدة متسعة لم يكن لها وجود قبل ذلك بـــل كانت برية خرابا وفضاء واسعا " ([١٠]).

بعد أن انتهى محمد علي من قياس (تربيع) الأراضي الزراعية وإنهاء نظـام الإلتزام ومعرفة ما يصلح منها للزراعة سنة ١٢٢٩هـ / ١٨١٤م ، بدأ في استطلاع الأراضي التي يجب استصلاحها والمحاصيل التي ستزرع بها ([١١])، فذهب في أواخر سنة ١٢٣١هـ / ١٨١٦م إلى المنطقة المعروفة برأس الوادي "وادي الطميلات" عند مدينة بلبيس، حيث كانت مياه الفيضان تغمرها لفترة طويلة يستحيل معها زراعتها، وعهد إلى ابنه إبراهيم باشا والمهندس الفرنسي بسكال كوست بتوفير المياه المنتظمة لزراعة هذا الوادي بأشجار التوت والزيتون، فحفروا" ترعة الوادي" في خمسة أيـــام بإستخدام ٨٠ ألف عامل جمعوهم من نواحي الشرقية، وكانت بدايتها من بحر مويس غربا وحتى بلدة نفيشة عند الإسماعيلية الحالية شرقا بطول ٢٠٥٩٠ متر ، كما طهر ١٤٠٧٦ مترا من الترع القديمة وأدخلها في الترعة الجديدة ليصبح طولها ٤٥ كيلو متر، وبني عدد من الجسور للحفاظ على مياه الترعة وعمل أكثر من ألف ساقية من الخشب صنعت في بيت الجيجي بالتبانة (هو) بيت الرزاز، أثر رقم ٢٣٥) ونقلت على ظهور الجمال إلى هناك. واكتملت السواقي في ربيع ثان سنة ١٢٣٢هـ فبراير ١٨١٧م. وأمر بإحضار الفلاحين المعدمين بإقليم الشرقية للاستيطان بهذا الوادي وزراعته وتعلم تربية دودة القز وصناعة الحرير ، وأحضر متخصصين في ذلك مـــن تركيا وبلاد الشام وجبل لبنان لتعليمهم ، واكتمل استصلاح أراضيها وزرعها أشجار التوت لاستخراج الحرير على طريقة أهل الشام وجبل الدروز، وذكر بورنج Bowring أنه زرع ثلاثة آلاف فدان من أشجار التوت بكل فدان ٣٠٠ شجرة، وكان كل ذلك تحت إشراف محمد علي المباشر ([١٢]).

---

[٩] إصلاح أم تهذيب مصر فى عصر محمد على - ندوة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بمناسبة مرور ١٥٠ عام على رحيل محمد على باشا الكبير -٩- ١١ مارس١٩٩٩ م .تحرير رؤوف عباس –المجلس الأعلى للثقافة - د. محمد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح - المنشآت المائية في عصر محمد على - ص٧٠٨- ٧١٠

[١٠] الجبرتى-عجائب الأثار ج٧ –ص٤٠١

[١١] الجبرتي عجائب الآثار، ج ٧، ص ٢٦٩، ٢٧٩ - ٢٨٢ ؛ شكري: بناء دولة - ص ٣٦-٣٨.

[١٢] الجبرتي عجائب الآثار، ج ٧، ص ٣٦٧ - ٣٦٨ ، ٤٠٠-٤٠١، ٤١٥، ٤٦٥ أمين سامي: تقويم النيل، ج ٢، ص ٢٦١ ؛ شكري: بناء دولة، ص ٣٩، ٤١٦ ريفلين الاقتصاد والإدارة، ص ٢٤٢ ، ٣٣٣.

كان محمد على بعيد النظر في حفر هذه الترعة وجعلها صالحة للملاحة ، إذ أنه عند حفر قناة السويس مدت هذه الترعة لينتفع بها في الشرب ، ثم اندمجت في عهد الخديوى إسماعيل فى ترعة الإسماعلية التي تمد منطقة القناة بطولها بالمياه العذبة ([١٣]).

أصدر بعد ذلك أمرا فى ٧ شعبان ١٢٣٣هـ / ١٢ يونيو ١٨١٨م بتأسـس وتنظيم مصلحة الأنوال والعزل فى سائر الأقاليم ، وأصدر أمرا في ١٥ أول سنة ربيع ١٢٣٦هـ / ديسمبر ١٨٢٠م بتأسيس أماكن لتربية دودة القز بالقطر المصرى وإحضار ما يلزم لصناعة الحرير ([١٤])

كان على محمد على بعد ذلك الحفاظ على تنظيم إمداد الترعة الجديدة بالمياه، فأصدر أمرا بعمل قناطر على بحر مويس إلى الشمال من فتحة ترعة الوادي في ١٠ شوال سنة ١٢٤٣هـ / ٨/ مايو ١٨٢٧م إلى محمود بك يقضي بفتح ترعة مويس وتجهيز المعدات اللازمة لذلك " ([١٥]) ،

وتم العمل بها تحت إشراف أحمد أفندي البارودي "باشمهندس مديرية "الشرقية" سنة ١٢٤٨هـ / ١٨٣٣م ([١٦])

بنيت هذه القناطر في مكان سد قديم كان على بحر مويس ([١٧])

من ثلاثة أجزاء (أنظر الخريطة المرفقة)، بني الجزء الرئيسي على بحر مويس ويتكـون مـن ستة عيون معقودة بالحجر وفي نهاية هذا الجزء من جهة الشرق هويس، والجزء الشرقي يخرج منه بحر مشتول الذي قام بحفره محمد علي أيضا سنة ١٢٤٣هـ / ٢٦- ١٨٢٧م وهو ذو ثلاثة عيون ([١٨])، أما الجزء الغربي فيخرج منه ترعة المسلمية التي حفرها محمد علي سنة ١٢٤٣هـ / ٢٦ - ١٨٢٧م أيضا وتتكون من ثلاث عيون([١٩]) كما هو مبين بالرسم المرفق ([٢٠]) . وقد بنيت هذه القناطر بأجزائـها الثلاث من الحجر الجيري والطوب الأحمر الذي جلب من المباني القديمة بمنطقة تل بسطا ([٢١]).

ترتب على بناء تلك القناطر نشئت مدينة جديدة هي مدينة الزقازيق التي نسبة إلى الشيخ إبراهيم زقزوق الذي كان رئيس العمال كما انه كان أحد رؤساء العمال القادمين من كفر الزقازيق لازال- هذا الكفر بنفس الاسم إلى الشمال الشرقي من القناطر - وبنى العمال مساكن

---

[١٣] على مبارك : الخطط ، ج ١٩ ، ص ٥٥.

[١٤] أمين سامى : تقويم النيل ، ج ٢، ص ٢٦٤ ، ٢٨٩؛ عمر طوسون : الصنائع والمدارس الحربية في عهد محمد على باشا ، الطبعة الثالثة ، الإسكندرية سنة ١٩٣٥م ، ص ١٠.

Rivlin, The Agricultural Policy of Muhammad Ali in Egypt, 165-166;
Bowring, Report on Egypt and Candia, 21,30,145-146.

[١٥] أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص ٣٣٥.

[١٦] علي مبارك: الخطط، ج ١١، ص ٩٣ ، ج ١٩، ص ٥٣، ٥٥، ٥٦.

[١٧] علي مبارك: الخطط، ج١١، ص٩٣.

[١٨] علي مبارك: الخطط، ج ١٩، ص ٥٦

[١٩] علي مبارك الخطط، ج١٩، ص ٥٥-٥٦ .

[٢٠] المسقط الأفقي والقطاع الرأسي مأخوذ من علي شافعي: أعمال المنافع العامة.

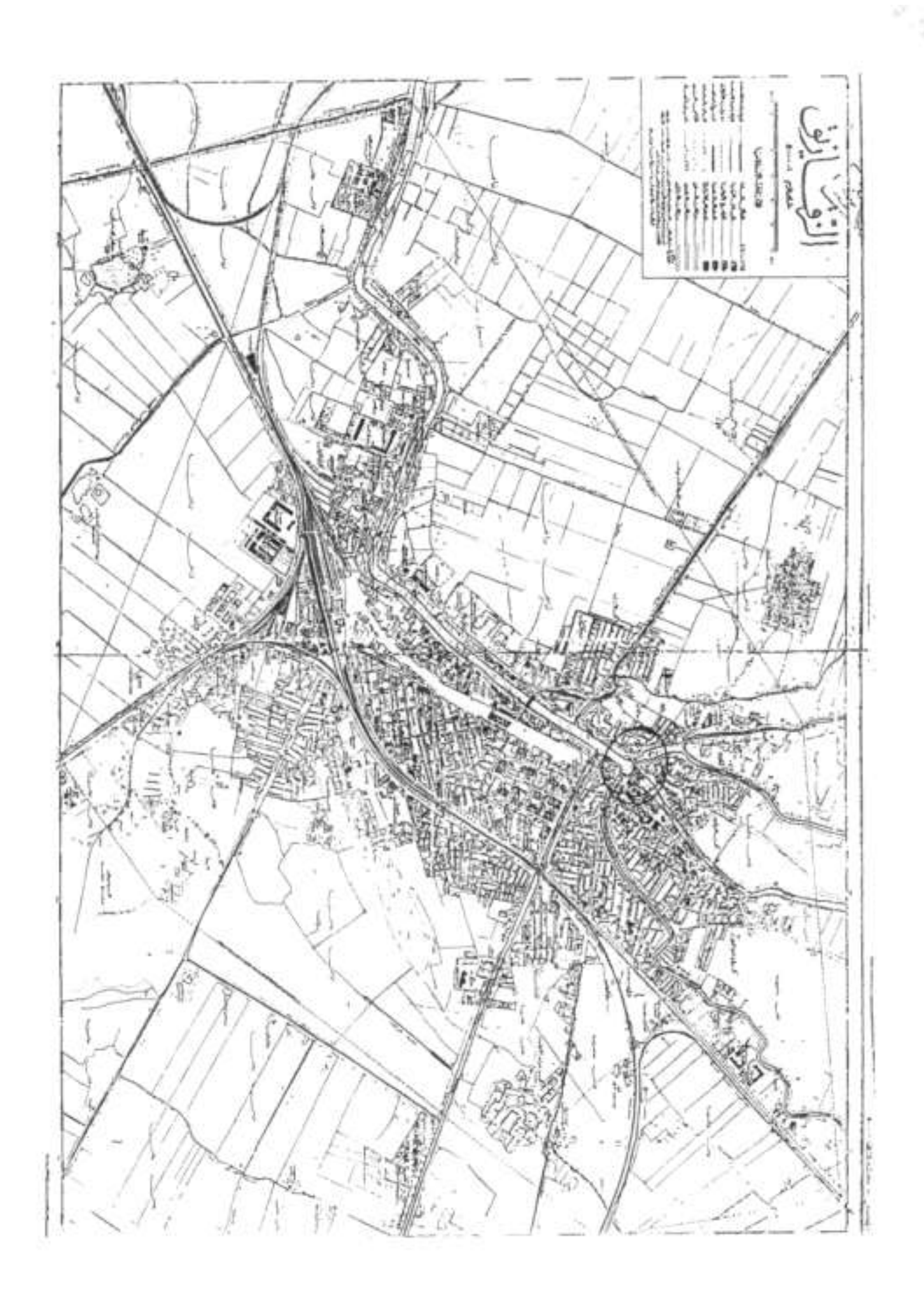
[٢١] علي مبارك : الخطط، ج١٩، ص ٥٣.

لهم عشش- وأخصاص بجوار موقع العمل الذي سمي "نزلة الزقازيق"، فسميت القناطر قناطر" الزقازيق، وبنى محمد علي جامعا بنزلة الزقازيق لازال موجودا بالقرب من القناطر، وهكذا تكونت النواة الأولى لمدينة الزقازيق ([٢٢]).

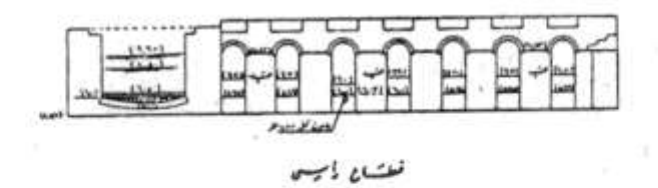
وقد صدر الأمر إلى مدير الشرقية في ١٩ شوال سنة ١٢٤٩هـــــ/ ١ مارس ١٨٣٤م ببناء وإنشاء مكاتب بالزقازيق والعزيزية وكفر نجم والوادي،وبصرف المهمات اللازمة وتعيين المهندسين المباشرين([٢٣]).

[٢٢] **علي مبارك الخطط، ج ١١، ص ٩٣-٩٤ ؛ محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة** ١٩٤٥م، قسمان، ٥ أجزاء، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٩٤م ، ق ٢، ج ١، ص ٢٤، ٨٩-٩٢.

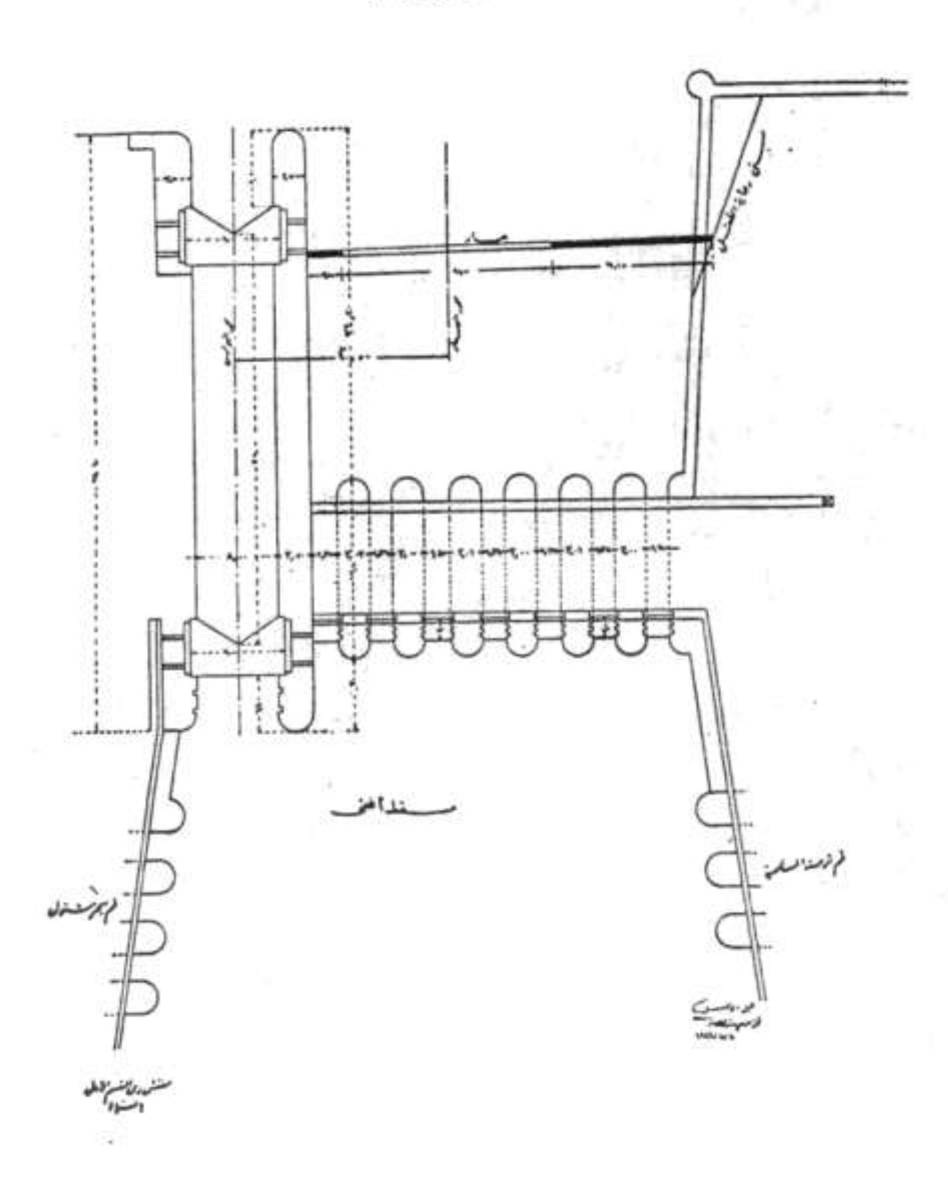
[٢٣] أمين سامي: تقويم النيل، ج٢، ص ٤١٨.



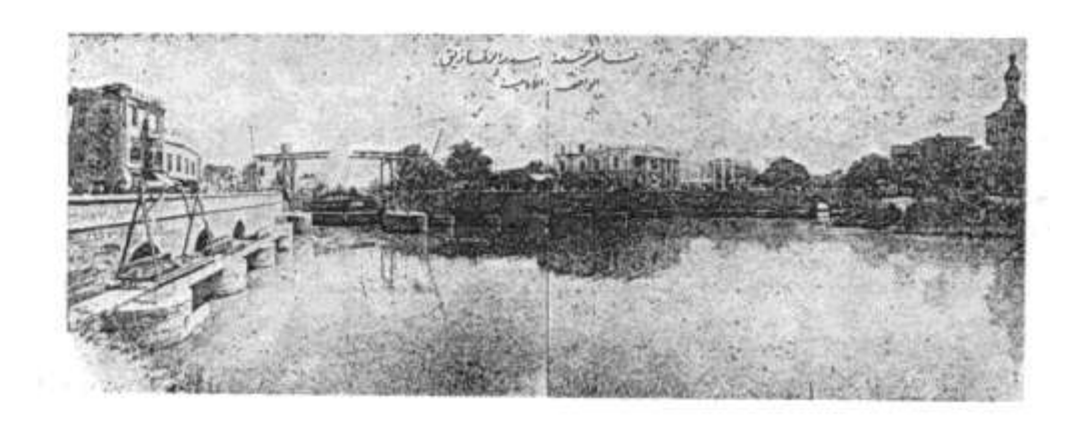
قنطرة النسمة على بحر موس
مقياس الرسم ١ : ١٨٠٠

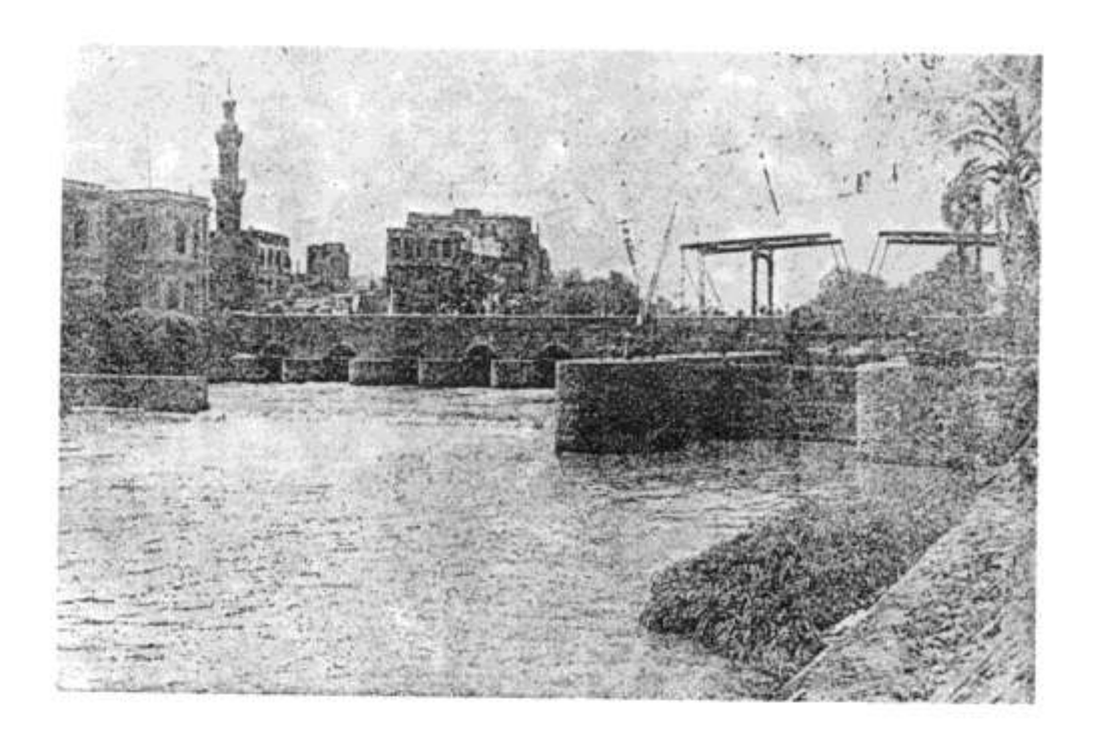


قطاع رأسي



مسقط أفقي





قناطر التسعة الواجهة الخلفية

٧١٧

المصدر:

إصلاح أم تهذيب مصر فى عصر محمد على - ندوة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بمناسبة مرور ١٥٠ عام على رحيل محمد على باشا الكبير -٩- ١١ مارس١٩٩٩ م .تحرير رؤوف عباس –المجلس الأعلى للثقافة - د. محمد حسام الدين إسماعيل عبد الفتاح - المنشآت المائية في عصر محمد على - ص٧٠٨- ٧١٠

....

عبقرية المصرى القديم
تجلت عبقرية الحضارة المصرية القديم فى مواضع عديدة ([٢٤])
عرف المصرى القديم طرق قياس النيل ومدة الفيضان التي كانت مائة يوم بالصيف .
واكتشف الفلاحون طرق التحكم في الفيضان منذ آلاف السنين حتى لا يلحق الخراب بأراضيهم وقراهم . فلقد أقام الملك سنورست الثالث سدا أمام بحر مويس بطول ٢٧ ميلا لتخزين مياه الفيضان ببحيرة قارون بالفيوم . وكانت خزانا ضخما يمد ٢٥ ألف فدان بالمياه . وكانت هذه المساحة الضخمة قد أستصلحت للزراعة •

وشق قدماء المصريين الترع والمصارف لتجفيف البرك والمستنقعات لزيادة الرقعة الزراعية وشقوا القنوات لرى الأرض البور . وفى التحاريق كان الفلاح يستخدم الشادوف وهو اناء معلق في حبل يتدلى من قضيب خشبي من فرع شجرة وفى آخره ثقل لرفع الاناء مملوءا بالماء من الترعة ليصب في قناة تروى المحصول . وما زالت هذه الآلة تستخدم في مصر حتى الآن وهي قديمة قدم الأهرامات

[٢٤] د.احمد محمد عوف- عبقرية الحضارة المصرية القديمة – ص ١٢٥- مكتبة الأسرة ١٩٩٩م

وتذكر الدكتور سعاد ماهرعن الزقازيق ([25])

الزقازيق من المدن الحديثة الكبيرة في مصر ، تقع على بحر مويس وكانت قاعدة مديرية الشرقية وهي الآن عاصمة محافظة الشرقية . وجاء فى الخطط التوفيقية ([26]) أن السبب في نشأتها يرجع الى انشاء كثير من الترع والقناطر وتعميم طرق الري والصرف في مديرية الشرقية في القرن التاسع عشر ، وذلك لاصلاح أراضيها وتوسيع دائرة العمران فيها لزيادة ايرادات الحكومة من ضرائب الأطيان ، ويقول على مبارك : « لما بدأ العمل لاقامة قناطر محل سد بحر مويس وحضر العمال والمستخدمون أحدثوا بجوارها عششا من الطين والأخصاص على جانبى بحر مويس لاقامتهم وتبعهم في ذلك الباعة نحوها وتكاثرت الناس شيئا فشيئا وازدادت الأبنية الخفيفة وبعد الانتهاء من عمل القناطر سنة ١٩٤٨هـ ١٨٣٢م بقيت تلك المنازل مسكونة و ازداد العمران بها. وأقامت الدولة مسجدا مبنيا خاصا بها ، وأخذت المدينة في الاتساع والعمران حتى أن الدولة جعلتها قاعدة المديرية بدلا مدينة بلبيس.

وعلى الرغم من أن مدينة الزقازيق تعد من المدن المصرية الحديثة الا أنها نشأت في مناطق وأماكن عريقة في القدم ففى الجنوب الشرقي للزقازيق يوجد تل قديم يعرف باسم تل بسطة ، يبلغ متوسط ارتفاعه نحو ٢٥ مترا ومساحته نحو ستمائة فدان ، وهو غنى بما عثر عليه وما يزال يعثر من آثار ترجع الى العصر الفرعونى والبطلمي والروماني ، وكان هذا التل يعرف عند الفراعنة باسم (بيرياست) حيث أقاموا عليه مدينة كانت من أكبر مدنهم فقد اتخذها بعض الحكام قاعدة لهم ومقرا لحكمهم .

-

أما عن سبب تسمية المدينة باسم الزقازيق فقد جاء في القاموس الجغرافي ([27]) أن جماعة من العمال الذين قاموا ببناء قناطر بحر مويس كانوا من كفر الزقازيق الواقع في شمال مكان القناطر وكان من بينهم رجل مقدام اسمه الشيخ زقزوق اختاره الباشمهندس رئيسا للعمال ، وقد عرف المكان الذي أقيمت فيه مساكن العمال باسم نزلة الزقازيق نسبة الى أفراد عائلة زقزوق المذكور من جهة ، والى كفر الزقازيق موطنهم الأصلى بالقرب من القناطر ، ولما تم بناء القناطر سنة ١٨٣٢ أصبح من الضروري تسميتها ، فاختير لها اسم قناطر الزقازيق نسبة الى نزلة الزقازيق . ويضيف محمد رمزى وأما القول بأنها سميت الزقازيق نسبة الى نوع من السمك يعرف بالزقزوق وجمعه الزقازيق كان يخرجه الصيادون من قناطرها أو من مستنقع بالقرب منها ، فيرجع الى الصدفة من وجود هذا النوع من السمك الذي كان ولا يزال يصاد بكثرة من خلف القناطر السابق ذكرها كما يصاد من خلف أغلب القناطربالوجه البحرى ، فظن بعض الناس أن الاسم نسبة الى السمك المذكور ، ثم انتشرت هذه الرواية البعيدة عن الصواب . وكانت مدينة الزقازيق منذ نشأتها تابعة من الناحية الادارية الى مركز القنايات ، وفي سنة ١٨٩٠ فصلت عنها وأصبحت مأمورية قائمة بذاتها وفى سنة ١٨٩٦ نقل المركز من القنايات الى الزقازيق لتوسطها بين بلاد المركز ثم صارت كما قدمنا عاصمة الشرقية .

---

[25] سعاد ماهر – محافظات الجمهورية العربية المتحدةو آثارها الباقية فى العصر الإسلامى – الكتاب الرابع ١٩٦٦م – المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية

[26] على مبارك - الخطط التوفيقية ج ١١ ص ٢٣ .

[27] محمد رمزى - القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ج ١ ص ٨٩

تم بحمد الله

السيد المعداوى
مدير التوجيهات الفنية
إدارة ههيا التعلمية